آہاتُ حُسن

طبع في مصر

آهاتُ حُسْن

شعر

منصور دماس مذكور

النخبة
للنشر والطباعة والتوزيع
2019

الطبعة الأولى - عن النخبة للطباعة والنشر والتوزيع

2019 - 1441

رقم الإيداع: 17131 / 2018

الترقيم الدولي: 0 - 372 - 838 - 977 - 978

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

6 شارع رجاء عبدالرسول، المتفرع من شارع وادى النيل

أمام سور نادى الزمالك- الجيزة - مصر - 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

إهداء

إلى القلوب النقية الراقية التي لا تعرف إلا
الله لا إله هو ربًّا والإسلام ديناً وسيدي محمد
بن عبد الله صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولا

مدخل

لِلْحسْنِ في هذي الحياةِ قوافلُ
تمضي لِما يرتاحُ فيها الفاضِلُ
فازَ الذي بالنُّورِ يسعى دائماً
ويقولُ: إنِّي للأخيرةِ راحلُ

..آهاتُ حُسْن

******

إيَّـــاكِ إلاَّ الـوعـدَ لا تخلفي
رفقاً بقلبِ العاشقِ المُدْنفِ
الصيفُ في عينيْكِ أحـلى فما
ســـواكِ يـا فاتنتي مصْيَفِي
ألمْ تري جسْمِي بـراهُ الهوى؟
وهبْتُكِ الـرُّوحَ ألمْ تكتفي؟
فـانهـلَّ مـن مـدْمَـعِـهـا زئبقٌ
عـلى بـريـقٍ يـا إلهـي الـطُـفِ
دمْـعَـاتُهـا سالتْ على خافقي
جمـراً وفكري داخـلُ المِعْطَفِ
سـاكـنـةٌ قلبي لـظـىً في لظى
أسى وعِشْقاً فالجوى في.. وفي..

***

لله مـن دمـعٍ كـوى مهجتي
ومـن قـوامٍ مـثـمِـرٍ أهْـيـف
و..مـشـيّـةٍ تـعـزفُ لحـنـاً أتى
من عبقرٍ يكتبُ لي [أحـرفي]!
قـريـبـةُ المـقـطَـفِ لكنَّهـا
بعيدةٌ عـنْ قبْضةِ القاطف
لـلـشَّـمـسِ في آرابِهـا أيـةُ
والـوردُ أيـاتٌ على المَـرْشَـفِ
ما أبعدَ الحُـلـوَ على المُشتهِي
إذا نـوى [مـا بالهدى ينتفي]
لهـا دمٌ حـرٌّ يجـافي الخـنـى
لكنَّه الـنُّـورُ لمـنْ يصْطفِي!

***

قلتُ: ونبضي مرْبكٌ وقْفتِي
.. يا ليت هذا السِّحرَ لم يذرفِ
وليت كلَّ الخلق- دومـاً- حِمى
للحُسْن محصوراً على المُرْهَفِ
من أحْزَنَ الحسناءَ؟ من راعها؟
ومن رماها بالضَّنى المُسرفِ؟

قالت: ففاحَ الكونُ من شذْوِها
كـأَنَّـه وردٌ مـن الـطَّـائـفِ
يا مبديَ العِشق جنوناً كفى
لم أألْـفِ الـزَّيـغَ الـذي تألَفِ
يُـسْـهـدُني الجـورُ جحيماً بلا
ملطَّفٍ من عصْرِنا الأجْـوفِ
ويرجفُ الضَّعْفُ على هامتي
ثلجاً مُعيناً سَطوَة المُرْجِف
وهـنٌ وظـلـمٌ كـوَّنـا سـاعـراً
إذا خـبـا دمَّـرَ مـا يختفي
حتَّى متى للبغيِ فتكٌ وما
-رغمَ جموعِ العُرْبِ- من مُسْعِف؟
ما هبَّتِ النَّجدةُ تُـصرفْ إلى
ما زانَـهُ التَّلفيقُ من مُـقْـرِفِ
ومـا صحا الـضُّـوءُ على فيلقٍ
إلاَّ ذوى في بلقعٍ صَفْصَفِ!
خـارطـةُ الأحـيـاءِ في حـيرةٍ
..مواقعي ضلَّتْ على المُنصِفِ

وخـطـوةُ المـاضـين فـخـرٌ بلا
معنى بـخَـطْـوٍ ضـائـعٍ زائـفِ
يـا حـيرةَ الـدُّنـيـا بأصحابِها
بئس ذوو الزَّيفِ ومن يقتفي
وبئس مـن عـقَّ يـعـادي سنى
ليقصيَ الجـهـلَ عـن العارف

***

سعيُ الخفافيشِ جفا وجْهَتي
وغفْلةُ الصُّبحِ نفتْ موقفي
وهامةُ التَّاريخِ أضحتْ قوىً
مطموسةً من وطْـأةِ المُخْلفِ
لم يسمُ من دان لهَتفِ الونى
إلاَّ إذا عـادَ إلى المـصْـحَـفِ
تخشَّبَتْ بعضُ نياتِ الـورى
وبعضُها مـن لهـوهـا لم تفِ
وأرْهـبَ الأرضَ - بلا حُنكةٍ
تـأسْـلـمٌ عـقَّ عـلى الأعْـرفِ
والـذارعـون الخـيرَ شتى إذا
تضامنوا خانوا رؤى الأحْصَفِ

لا صبْرُهم صبْراً ولا حِلمُهم
حِلْماً لَو انحازَ ثرى [الأحنفِ]
من ثمَّ ذاعَ السَّعدُ مسْتجْذِباً
ما شاءَهُ بالجاذبِ الأشْرَفِ
ولم تزلْ ثمَّ رؤى لو مشوا
خُطواتِها أرْدَتْ قُوى الأجنَفِ
ما الحقُّ إلاَّ مسْلَكٌ واحدٌ
نِعْمَ الذي يَمشيه والمُقتفِي

5-7-1436هـ

.. غربَ الرِّيحُ

****

مـن زمـــانٍ أثَـــري مِـــنْ أثَـــري
يعتبُ الخـطْـوَ الـذي لم يَكْبر
أقنِصُ الغيْماتِ من كفِّ الجنى
فـأرى الـــدَّوحَ الـذي لم يَنضُرِ!
وأزيـحُ الشَّوكَ عن حُسْنِ دنا
فيُعِيدُ الـشُّـوكَ جـمَّ الخَطر!
أصبحَ العِشقُ ونى يقفو ونى
وامـتـدادا سَـفَـراً مِـنْ سَفَرِ
أيُّ معنى لـــدلالٍ لم يُـصِـخْ
أهـةَ الـقـربِ لآهِ [المَـجْـهَـر]؟
إنْ دنـــا مِـنـه غـدا مَـهْـزلـةً
وإذا بـــانَ شكـا مـن حَـــذَرِ

***

يا مُدِيلَ اللَّيلِ من كَهْفٍ نأى
وغـــيـــومُ الحـــبِّ لمْ تنتظِر

مطري ضـــوءٌ ويَـنْـعٌ مشْفقٌ
إنْ بكى بعضٌ خــرابَ المَطر
وريـاحـي ليس إلاَّ نسْنَسَتْ
مـن شـذا يَخـنِـقُ نَـفْـسَ الأشر
والـتَّـبـاريـحُ الـتـي تُـؤرِقُـنِـي
ليس إلاَّ صـــوَراً مـن سُـوَر
فـالأمـاسي في حـيـاتي فِـكَـرٌ
والأمـــاني غـايـةٌ لم تَـصْـغـرِ

***

غـــرَبَ الـرِّيـحُ بـأحـبـابٍ فما
حـسِـبُـوه غـــيرَ دنـيـا بَـطَـر
وعرفنا مشْيةَ الـسَّـعـد، إذا
نـزَّ مُشقِينا اختفى من مُنْكِر
يستعيذ الـريـحُ يخبو حينما
يشهدُ الـعـزْمَ الـذي لم يَشْمُرِ
زعموا الحـبَّ لظى ليس لظى
مـا يجـير المُـتَّـقَـى مـنْ صَـقَـرِ
إنَّ لـلـعِـشـقِ نُهـىً مـبـصرةً
ولـــه ..عـــاثـــرةً في حُـفَـرِ

..تُهلِكُ الدنيا بمُغْترٍّ بها
فاز من جافى دُنُوَّ الوَطَرِ

***

عجبي أنْ يجذبَ اللَّهوُ إلى
أسفلٍ.. حُلواً لِسوءِ السَّمَرِ!
ويَفِرَّ الحسْنُ من بيئَتِه
نَحْوَ دقعاءَ هوىً لمْ يُثمِرِ
كيف يسلو هاربٌ من ذاته
وصفاءٌ لم يُصَنْ من مَذَرِ؟
هانتِ لدُّنيا لماذا لم تنلْ
بسموِّ النَّاس أسمى مظهرِ؟
وطغى الشرُّ لماذا لم نُعِرْ
همْسَه - مهما يكنْ- من أثَرِ؟
ما أجلَّ العقلَ يَحْمي من هوى
.. وأذلَّ النَّفسَ لم تنزَجرِ!

***

يا مُذيعَ الحبِّ آهَ وجوى
ما لهذا الرِّبحِ يسعى المشتري
دَنِدِنِ النورَ تهبْ مبتسماً
للفراشاتِ نقاءَ البَشَرِ

لا تـقـلْ فـنِّـي لـفـنٍ فـغـداً
سـوف تلقى جُـرْمَ هـذا الهَـذَر
في غـدٍ لا تنفعُ الـشُّـهـرةُ منْ
سـار في دربٍ عظيمِ الـضَّررِ

23/3/1437هـ

نشاز

****

للمهلكات يقودهمْ أعمى
يسْتحسِنُ الأوزارَ والظُّلما
يتهافتون على الخنى جَمْعاً
لم يُصحبوا عقلاً ولا عِلْما
وكأنَّ أوجَ الجَهْل مركبُهمْ
ما يُقحِموا أرواحَهمْ فدْمَا
وكأنَّ دنياهم بلا أخرى
وبدون قبرٍ يحجبُ الجِسْما
من يمش في دربِ الونى طفلاً
..لم يبغ عن دربِ الونى فَطْما
ليس البطولةُ أنْ تعيشَ عَلى
زورٍ فتنسى العِيشةَ العُظمى
لا يستوي في النَّاس ذوٍ بصَرٍ
ومهرولٌ في وحْلِهِ أعمى

1437/ 4/ 5هـ

.. هو الخيال

****

يُضيفُ للحسْنِ من تِحْنانه جُمَلاً
ليلعقَ الشِّعرَ من تكْوينهِ عسلا
فأنثني وأنـا من فـرْطِ دهْشَته
أعانقُ الشِّعرَ.. دعْني أوْصل القُبَلا
ألحاظُهُ لم تزلْ تشفي لتجرَحَني
كـأنَّـهُ يجمعُ الأدواءَ والعِللا
وخطْوُهُ غنْوةٌ في نابضي رفضتْ
مشْياً على القاعِ مذْ فارقْتُه بدلا
للهِ من لفتةٍ زاغـت لتُشْغلَني
دعني -رجوتكَ- باللفتاتِ مُنشغلا
يا شعرُ.. لبيكَ ما أحلاكَ مُفتَتناً
وما أجـلَّ جمـالاً بان مكتملا!!
أخشى هواهُ وأخشى منكَ مُنصرفاً
عنِّي فتخنقَني الآهاتُ مُشتعلا

فكمْ سلا خافقي من قُرْبِه وشكا
وكم شكا خافقي من بُعْدِهِ وسلا!!
وأنتَ يا هاجسي بَرْدي إنِ اشتعلتْ
عواطفي ومُسلِّيني إذا جَفَلا
أرجوكَ لا تبتعدْ عنِّي فقرْبُكَ لي
تعويذةٌ تطردُ والوسواسَ والخَبَلا
فصاحَ من داخلي نورٌ كفاكَ ألمْ
تخش الفواتَ إذا لمْ تحسنِ العَمَلا؟
ففقتُ من خمرةِ العشَّاقِ مُنزجراً
..مازلتُ-مهمايرنِّمْهاجسي-رجلا
هو الخيالُ سرى بي لا سواه فلمْ
أجنحْ لِسوءٍ.. خيالٌ كلُّ ما حصلا!

13/3/1439هـ

.. اقتناع

****

أجلُّ الذي يُوفي وأوصلُ من جفا
وأبدي لذي ضعْفٍ وعجزٍ تلطُّفا
وأكـرهُ إنْ بان الصَّديقُ تذبذباً
إذا شأتَه عوناً يـراوغ مُخلفا
يصوغ من الأوهامِ فخراً مُخوْرقاً
ويبني من التَّسويفِ قصْراً مُزخرفا
فكم قاطعٍ ودٍّ صدوق مُناصح
لـيُرضيَ مأفوناً ويوصلَ مُتْلفا
وكم تـاركٍ خيراً بجبْنٍ صفاقةً
ليَحضنَ شرَّاً أو يقرِّبَ مُجنفا
وكم صانعٍ جسراً بإيذاء أهْلِه
ليرقى بإغراءٍ، بأعدائه اكتفى
[إذا المـرءُ لا يرعاك إلاَّ تكلُّفاً
فدعْهُ ولا تكُثرْ عليه التَّأسُّفا][1]

20/4/1439هـ

(1) البيت للإمام الشافعي رحمه الله

.. للجزيرة الثقافية مع التحية

****

حَسْناؤنا أنتِ من يومِ ابتدأتِ فما
أحلاكِ عيداً يواري حُسْنُهُ كَمَدي!
أهـواكِ يا فتنةَ الأفكارِ موقظةً
بَوْحِي وخارطةً تزهو بها بلدي
أُقْبَلْتِ في ثوبكِ البحريِّ حاملةً
ماطابَ..عن نهْجِكِ الأخَّاذِ لم تحدي
إذا عزَفْتِ بذا التَّطويرِ - فاتنتي-
أوْتَارَ قلبي فقد حرَّضْتِ عَزْفَ يدي
قد كنتِ سَعْدِيَ في يومِ الخميسِ ولنْ
أنساكِ -غراءَ- كانتْ بسْمةَ الأحَدِ[1]
واليوم للسَّبتِ والتَّجديدِ.. ساحرةً
فَرْحِي يضجُّ بها كالسَّعدِ في خَلَدي

(1) كانت المجلة قبل إصدار السبت تصدر يوم الأحد ثم تلاه إصدار يوم الخميس بدل الأحد.

ما تْسْتزيدي أحَاسِيسي منغَّمةً
.. بزوغَ طلَّتِكِ العلياءِ اسْتزد
تذبذبَ العاشقاتُ الزَّيفَ من زمنٍ
وأنــتِ عاشقةٌ لكنْ إلى صُعُدِ
ألمْ تدومي على حبِّ الأصيل ولمْ
تجفي حديثاً يصافي أمْسَنَا لغدِ
وفيكِ للفنِّ أحبابٌ جهابذةٌ
لا ينشرون سوى السَّامي بلا زَبَد؟؟
يُغري البريقُ رعاعَ الخَلْقِ من سفَهٍ
ولا يغرُّ فطينَ الــنــاسِ للأبدِ
حسناؤنا أنتِ من ذاكَ الزمانِ فما
أحلاكِ عيداً يواري حُسْنُهُ كَمَدي!.

1437/8/1هـ

.. حوار ساخن مع الحداثة

****

بلا وعدٍ ومعرفـــــــةٍ وودِّ
أتــتْ غضبى بوجهٍ مُكفهرِّ!
حسبتُ الـشرَّ شطريْ مقلتيْها
وعنْفَ الكرْهِ في الخديْن يجري!
وما للحقد متَّقدٌ سواهـــــا
ومـا للسُّوءِ عنها من مقـرِّ!
وخلتُ من التَّلوُّن والتَّغابي
أفاعيَ قلتُ: ما بيتي بجحر!
وقلتُ: وطئتِ لا أهلاً وسهلاً
بلا استئذانَ جئتِ بغير عذْر؟!
فأفزعني تلهُّبُ ناظريْهـــا
ومـا للثَّغر مـن أورام عُهْر
ونـطـقٌ غـامـضُ الإزبـاد منها
عـلى أيِّ احـتـمالٍ لم يـسرِّ!

فكيف أظـنُّ خـيراً مـن شفاهٍ
لـزائـرةٍ بـلا خـجـلٍ وطـهـر؟!

***

أهـذي سـوءةُ الأزمـان جاءت
إليَّ اليوم؟أم سوءات عصري؟
بـكـلِّ جـفـاء زمـرتهـا وخبثٍ
أتـتْ ويـلـمِّـهـا الله أمـري!
دهـتْ صـدري زيـارتهـا بثقلٍ
فـكـلُّ دقـيـقـةٍ مـرَّت كشهر
صـبرتُ وقلتُ في نفسي لعلي
إذا داريتها بالقصـد أدري
فلم أرَ مـوصـلاً للشَّأو إلا
ملاطفتي لهـا وجمـيـلَ صبري
فأجملتُ المـقـالَ وقـلـتُ هلاَّ
لأمـر- بغتةً- أبرمتِ زوْري؟
لـزائـرتي أليـس بـدون أدنـى
غموضٍ أنْ تبيح بكلِّ سرِّ؟
فناقلتِ الهـدوءَ فـماً وقالتْ
لمـاذا لم يـؤثـرْ فيكَ سحري؟

رأيتك هائماً عنّي وحسْني
بلا عيبٍ .. إلى الأعماقِ يسري
فقدتُ الصَّبرَ لو تدري بحبي
لما أهمَلتنِي وودتَ نهري
لماذا إنْ نظرتُ إليك تُشهرْ
سيوفَ تقزُّزٍ وسهامَ زجر؟
أتيتُ وفي يدي أقداحَ شهدٍ
إليكَ فأُهرِقَتْ قسْراً بكسر!
وكم جرَّعتنِي والكأسُ تغلي
فأنعشَ ضرُّها نفسي بِّضري
إلام أجودُ؟ فيم بكلِّ حلوٍ
فتسكبُ في كياني كَّل مرٍّ؟
ودربي فيم تملأُه قتاداً؟
أعينُك ما رأتْ باقاتِ زهري؟
تحقِّرني وتنكرني لماذا؟
أأصغرني بحبي فيك جهري؟
لماذا تصطفي غيري وأولى
بقلبكَ إنّني لا حبُّ غيري؟

فديتك ليت لي ببريق كوني
تمـدَّ يـديْـك تسكيناً لحـرِّي
لقد آنستُ من شفتيكَ حسّاً
لطيفاً هل نوى إطفاءَ جمري؟
إذا بـعْـدَ الجـفـاءِ أنـسـتَ هلاًّ
ستطرد جفوةَ المـاضي بعذر؟
فهاج تنكُّري من أنت؟أنَّى؟
مـتـى؟ كـلاَّ فـمالـكِ أيُّ ذكر
لأنـتِ غريبةٌ والله حقَّـاً
على وطني الخليقِ بكلِّ فخر
فقبل اليوم ما شهدتْكِ عيني
ولا سمعي وما خالجتِ فكري
فقالت لا مـلامَ فهبْ نهاري
نهـارَ تـعـارفٍ لتغوص بحري
أليس البوحُ من شفتيَّ حلوٌ
وبهْوُ الحسْنِ من عينيَّ يغري؟
أنـا الحـسْـنُ الـذي يطأُ الثريَّا
بهـامـتِـه ويحـضـنُـهـا بظهر

أنا الـصَّرحُ الذي صعدتْ إليه
خطا بعض الرُّموز كخطو بشر[1]
أنا النغم الذي من راحتيْـــه
تـطـهَّـرَ شـــدْوُ مـزهـوٍّ بدفْر
أنا الفنُّ الـذي للفنِّ ينـــدو
فيمرح في كـيـاني كـلُّ فُجْر
أنـا الحـبُّ الـذي يسمو بختل
أنـا الـفـكْـرُ المكـسِّر كـلَّ جبر
على سمعي تقاصرَ كلُّ كفءٍ
وتحت خطايَ طـاول كلْ ختر
أنا إرْثُ الكآبةِ والمآســـي
أنـا الـسَّـفـرُ الـذي لم يستقـرِّ
أنا السَّقفُ المُشادُ بلا أساس
أنـا القعْرُ الـذي من غير نهر
أنـا بئرٌ تناهى العمق فيـــها
بـلا أرضٍ وتنقيبٍ وحفر
فكلُّ رشا ولو كـالأرض طولاً
وعـرضـاً لن تمـسَّ دلاه قعري

(1) بشر بن المعتمر المعتزلي

وما صاحبتُ ما صاحبتُ إلاَّ
جـديـراً بـالهـبـوطِ وبالتَّعري
إذا شئت الـتـبرُّجَ زاد خلي
عـلى سـتري ليعرى كـلَّ ستر
فكم غـاوٍ بـلا وعـيٍ رعـاني
وكم عيٍّ هتفتُ فسار إثري؟
أنـا الأدبُ الشهير فسر بدربي
تطبْ نفساً وللأقطار تسري
ضحكتُ وقلتُ لست بذي هوان
وسـخـفٍ مـفـرطٍ وبليغ غدر
ولا عـيٍّ ولا حمـقٍ وخـزْيٍ
فمهما كنتِ نفسي لـن تغري
فأزعجها المقال فلاطفتْـه
وقالت : ناكرٌ لمعان بـدري؟
أنـا وجـه الحـداثـة يـا شغوفاً
بلثم تراثكم عـن لثم ثغري
ترنَّم بالحداثة عن تـراثٍ
غـدا أولى بـحـرقٍ أو بقبر

فقلتُ: أأنتِ بئس الوجهُ أنتِ
أعــوذ بخالقي مـن كـل شرٍّ؟
من الإغــراء جئتِ بكلِّ قبحٍ
عرفتُك لستُ بالرجل المُغَرِّ
خـبـيـؤك بــان لـلأعـيـان إنَّـا
نراقب فيك تصريح التَّحرِّي
مـعـاذ الله يـا رعــنــاءَ لا لن
أميل لنهجك المذموم عمْري
مـعـاذ الله كيف أســير دربـاً
يصدِّعُ عـزم إقدامي بخسْر؟
دعـيـنـي يـا مـسـمَّـمـةً لشأني
فكم سمَّمْت من أدبٍ وفكر
عرفتُكِ يـا مجـوَّفـةَ الدَّنايـا
بقشْركِ لست من ينمو بقشر
كرهتُك مذ رووا لي عنكِ حتَّى
رأيتك كيف كرهك حلَّ صدري؟
لأصغر أنت من كرهي وأحرى
بنفسي أنْ تبينَك مثل شعري

فمنك أعيذ أوراقـــي وحسي
وأقـلامـي وأضـوائـي وحـبري
كفاني أنْ ذكـــرتِ بكل حمقٍ
عيوبك زاجـراً يا ليت زجري
على اللغة الجميلةِ أنت عبءٌ
بـكـل رذيـلـــةٍ يسعى ومـذر
دعيني فارقيني أبـعـدي عن
وجـــودي ما لكونكِ أيُّ قدر
تـراثـي مـــوردٌ عـــذبٌ وبحري
مـــلاحُمُـــه تمـــوج بـغـير جـزر
ســماءُ أصالتي عُـرِفـتْ بجودٍ
زلالٍي وأنـــت بـكـلِّ مـذر
وأنهـــاري تفيضُ بـكـلِّ نفعٍ
وضرُّكِ دافـــقٌ مـن غـير عسر
وأنـماطـي مـع الأفـــلاك تسري
وســـيرك في هـبـوطٍ مستمرِّ
فكم خابتْ حشودك دون أوجٍ
لأقـوامـيَ وهنتِ أمـام سبْري

لأسلافي نتاجٌ واقتباســـــي
مـن الأســلاف لم يسفع بنُكر
مــنــاراتٍ أضيءُ فــربَّ غــاوٍ
على قبسٍ اهتدى لمعين فجر
فما[بيكاسو] في لوحاتي لوناً
ولا [مهيار] ممدوحاً بسطر[1]
وما[لليوت] أو[يوهان] أومن
بــلا لغتي بفكري غــير نزر
يسير ذوو الجنى للقطف لكن
ســوى ما طــاب لا يحظى ببتر
فما كالوحي في الأمثال ضرباً
ولا كسطوعه دمــغــاً لكفر
وما كذوي الهدى للخصم دفعاً
كحسانٍ وكــعــبٍ وابــن بدر
وهل في الغرب فلسفة تسامت
كفلسفة ابن سلمى والمعري؟
وحكمة أحمــدٍ وأبي فــراسٍ
وحس لَبيد للغاوي الشِّهبْر؟[2]

(1) مهيار شاعر فارسي
(2) ذو الرأس الضخم

أفيهم من ينافح كالبديوي[1]
عن الإنسان عمراً والزبيري؟[2]
أفيهم كالهتيمل[3] أو جرير[4]
وشوقي[5] للجمال الغضِّ يبري
ومحمود[6]، وطاهر[7] والرَّصافي[8]
ودفَّاق الفقيِّ[9] وأختِ صخْر؟[10]
أفيهمْ كابن أحمد وابن جني[11]
يعي الآدابَ للآداب يُثري؟
أفيهم للمعارف أمَّهـــــاتُ
لتوسيع المعارف ذاتُ وقر؟

(1) بدوي جبل
(2) محمد محمود الزبيري
(3) القاسم بم هتيمل الضمدي
(4) جرير التميمي
(5) أحمد شوقي
(6) محمود عارف
(7) طاهر زمخشري
(8) معروف الرصافي
(9) محمد حسن فقي
(10) علي أحمد النعمي
(11) أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بابن جني

وللتَّرفيه هل فيهم غنـــاءٌ
عذوبته تشنِّف كـــلَّ خـدر؟
أفيهم كابن هانئ[1] حين يشدو
وزيدون[2] وغازي[3] وبن حجر[4]
وحمدةَ[5] والملوِّح[6] والسُّنوسي[7]
وعاتكة[8] وعنترةِ[9] وعمرو[10]
وتشبيب ابن فيصل[11] والمغني
بدنيا عـــزَّةٍ سحراً بسحر[12]
قـــلـــوبٌ لـــلـجـمال تحـــنُّ لكنْ
تصدُّ العيبَ عفَّتُها بجسـر

(1) الخنساء
(2) أبو الفتح عثمان بن جني
(3) القاسم بن هانئ
(4) أحمد بن زيدون
(5) غازي القصيبي
(6) امرؤ القيس
(7) حمدة بنت زياد
(8) قيس بن الملوح
(9) محمد السنوسي
(10) عاتكة الخزرجي
(11) عنترة بن شداد
(12) عمرو بن أب ربيعة

تتوق الحسْنَ لكنْ إن تبدَّى
محالاً كابدتْ والحبُّ عذري

كثيرٌ هم فمن لغتي ومنهم
مناهلُ نغمتي ومليحُ نثري

فما السَّياب[1] في الإبداع إلا
كنازك[2] وابن دنكل[3] وابن خوري[4]

كذا [أدنيس][5] لولا حاد حيفاً
من الأصلاء برهان لشعري

فما حادوا كمن حادوا بعجزٍ
وإن حادوا فما ظفروا بذكر

فيا وجه السذاجة لا تظنِّي
حديثك فيه.. إلا كلَّ مزر

دعيني بالتراث أهيم إنِّي
أحبُّ أصالتي وسموَّ قدري

(1) بدر شاكر السياب
(2) نازك الملائكة
(3) أمل دنكل
(4) بشارة الخوري
(5) علي أحمد سعيد عقل [أودنيس]

ذووك وعاشقوك بـدون ريبٍ
كـثـيرٌ في حمـاهـم فاستقرِّي
فهم كي ينشروك لهم سلوكٌ
كفيلٌ بـالـصُّـدور بـدون بتر
وهم ضد الأصيل فكلُّ أصلٍ
يـرون بـقـاءَه بالناس يـزري
لتبقي قـلَّ من يسعى بخيـرٍ
فـجـلُّ ذويـك ذو همـزٍ ومكر
وسـوء مـآربٍ ومخـطَّـطـاتٍ
تمـرُّ لـيـظـهـروك بـكـلِّ شبر
أعـوذُ أعـوذُ بالرحمن منهمْ
ومنكِ العمر من ضرٍّ وشـرِّ
مللتُ رؤاكِ ربعي لا تزوري
ولا تلقي الـسَّـلام ولا تمـرِّي
بغير لجاجةٍ وبـلا رجـوعٍ
مع الرِّيحِ اذهبي وبها استمـري
فمالك من ذوي الألباب حسٌّ
وعاطفةٌ سوى هجرٍ كهجري

فولّت من خطاها الزَّيف يعدو
وأصْبعُها تشيرُ بكل مُغر
حذار حذار منها يا رفاقي
فإن صفاءَها كالصَّلِّ يفر
وعبوا من معين العرْبِ أصفى
ومن فلق الشريعة خير ذكر
ففي النُّوريْن أعذب من زلالٍ
ونبض العُرْبِ نشرٌ أيُّ نشر
هي الفصحى ولا أحلى وأنقى
على مرِّ العصور لكلِّ حُرِّ
على مرِّ العصور تدوم خيراً
لأهليها تبدِّد كلَّ نُكر
فمن يقصدْ محاربةً وفسقاً
أو التَّشويهَ لم يظفرْ بظفر
إلهي هبْ لأهل الخير عزّاً
يديم أصالتي يحمي ويُثري
فلا تقوى الحداثة أو ذووها
مساسَ الوحي أو لغتي بشطر

وأرجـــو في الخـتـام الله فـوزاً
بـجـنَّـات النَّعيم المستـقـرِّ
ويعصمَني ويعصمَ طائعيه
من الـسُّـوء المُشين وكـلِّ وزر
وأرجـــوه الـصـلاة عـلى نبيٍّ
وآلٍ والـسـلام بـغـير حصر
وأحظى حين يشفع في جلالٍ
بنيل شـفـاعـةٍ وجمـيـل قـدر

1409/ 2/ 7هـ

..أخطأتَ كم؟

****

لِرؤى الجَفاءِ على لِحاظِكَ أسْطُرُ
فيها مِـنَ الأحْـقـادِ مالا يُبْصِرُ
كمْ عكَّرَتْ لغةَ الصَّفاءِ لأنَّها
مهما صَفَتْ .. من مَنْبَعٍ يتكدَّرُ!
ما كنتُ أحسبُ أنَّ طبْعَكَ هكذا
حتى بدا لي من خفائكَ مُخْبِرُ
وعلمتُ من وجْهِ الحقيقةِ أنَ من
يصفو لمثلكِ بالمُقابِلِ يخْسَر
مهما أسْـأتَ فلنْ أبـادلَ سيِّئاً
بـإسـاءةٍ لدنوِّ طبْعكِ أصْـبِرُ
يتطاولُ التَّلفيقُ مِنكَ تأسُّفاً
والبُهْتُ شرَّاً باعتذاركَ يكثرُ
وتُخِـيـطُ ثوبَكَ واللئامَ تآمراً
للغيرِ كي يُـرْوَى بمن لا يَسْبرُ

بالزَّورِ تؤذي من سما بطباعه؟
أكـذا دنـوِّكَ للكرامِ يُـصَـوِّرُ؟
فكأنَّ أصلُ الدَّجلِ منكَ وما سَرَتْ
من خسَّةٍ بدنوِّ أصلِكَ تظْهَرُ
أخطَأتَ كمْ ليُقَالَ إنَّكَ مُخْطِئٌ
لمْ ينتهرْ يوماً ولا يتذمّرُ؟!
أترى التَّقوُّلَ في الكرام تفكُّهاً؟
أَنسيتَ كونَكَ قبْلَه أمْ تذكر؟
ذنَـبَـاً عرفتُكَ لمْ تـزَلْ متأهِّباً
ذنـبـاً لأذنـــابٍ تـؤزُّ وتـأمـرُ!
وتُديلُ من سُخْفِ التَّحزُّبِ هالةً
ليقالَ إنـكَ في التَّآلفِ عبْقَرُ
مـا عبقريَّاً مـن يـسـيرُ كآلةٍ
للغيرِ يعزفُ سوءَهم ويطوِّرُ
لا شيءَ أنت بغيرِ حزبٍ فاسقٍ
أوْ زُمـــرَةٍ بخطامها تَتسَوَّرُ

***

لا يحملُ الإيـــمانَ حقَّاً كـاذبٌ
يا ليت من يعنيه شعري يَشْعرُ

والخَـتْر أيَّـاً كـانَ عيبٌ فاحشٌ
أمَّـا بأصحابٍ أشـدُّ وأخطَرُ
أفَـمُ الصَّفاقةِ بالتَّمادي لا يعي
أنَّ الصَّفيق لنقْصِه يَتَضَوطَرُ؟
دع عنك ما يُخزيكَ قاصدَ عفْوَ من
غفروا بَلاكَ وهمْ برَدْعِكَ أقدَرُ
فلَعلَّ من جافاكَ يرجع صَاحِباً
ولـعـلَّ قـربَـكَ بـالمـودَّةِ يظْفرُ

4/ 1/ 1440هـ

.. رسالة من الرِّياض إلى صنعاء(*)

****

يا جارةَ المُزنِ هَمْسُ المزْنِ وافاني
فصاخِ هَمْسي فأزرى غدْرَ جيراني
ما غيَّرَ الجارةَ الحسناءَ هل سئمتْ
صنعاءُ ودِّيَ أمْ للحبِّ وجهان؟
لم أحسبِ الحقدَ - بعْدَ الودّ جمَّعنا-
لظىً بنفْسكِ ينوى حرْقَ أكواني
لا يسكنُ الكرْهُ نفساً للمحبِّ بدا
صفاؤه، كيف يأوي فيكِ ضدَّان؟
كمْ قُبلةٍ لكِ يا صنعاءُ في وِجنِي
ولي فقبَّلتُ ما فكَّيِّ ثعبانِ!

(1) كتبت القصيدة عام 1411هـ وألقيتها في أمسية بنادي جازان الأدبي في نفس العام ونظراً لإحداث اليوم التي تشبه الأمس عزمت على كتابتها إكترونيا وإعادة نشرها بعد تصرف يسير في بعض أبياتها وحذف بعضها وما ذلك إلا لأنها لم تنشر قبل لا في صحيفة ولا في ديوان

وكم غرستُكِ في صدري وثرتُ على
من قال أفعى أتَتْ في شَكْلِ إنسان
يا قصرَ غمدان سلْ عن جنتي سبأٍ
وعن قبيلةِ [غسَانٍ] و[حوران][1]
وسلْ عن الأشرمِ المغرورِ ما صَنعتْ
به الأبابيلُ سلْ يا قصرَ غمدان[2]
عن [أسْعَدٍ][3] و[نواسٍ][4] واليهودِ وما
زفَّ السعادةَ في أيَّام [بـاذانِ][5]
إنِّي إخـال حقولَ البنِّ سائلةً
عني ويسألُ عنِّي كـلُّ بستان

(1) مدينة سورية سكنها الغساسنة بعد انهيار سد مأرب
(2) قصر في مدينة صنعاء من أشهر وآخر الملوك الذين سكنوه سيف بن ذي يزن ، وكان يعتبر من عجائب الهندسة المعمارية ومن أقدم القصور الضخمة في العالم.
(3) أسعد تبان أبو كرب بن ملكى كرب بن قيس بن زيد بن عمرو ذي الاذعار بن أبرهة
(4) يوسف بن شراحبيل وهو أحد ملوك حمير ويروى عنه انه قتل نصارى نجران لانهم رفضوا الدخول بالديانة اليهودية
(5) آخر حكام الفرس في اليمن .. بروى أنه أسلم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

وما هنالك يُبدي لها طَرَفاً

من غدري جاريَ أو أسبابِ هجراني

أكان حبُّكِ يا صنعاءُ قبلُ بلا

قلبٍ وعشْقُك من خترٍ ونسيانِ؟

يا جارةَ المزنِ هل ذاك الوفاءُ غدا لـ

ـشِّعابَ عن قمّتي [نقْمٍ][1] [وخولان][2]

فصار [للحاردِ السَّاقي][3] وسيلِ [بَنا]

عثاءَ [مورٍ] و[ملحانٍ] و[حيدان]؟[4]

ما أقبَحَ الزيْفَ كيف الأصفياءُ به

صاروا ثعابين غاباتٍ ووديان؟!

فهبَّ نحوي من الخضراءِ حين رنتْ

نفسي إلى شذْوها أنفاسُ أدران

أهكذا الحبُّ يا بلقيسُ إنْ جنحتْ

قواه رامتْ ذوي فضلٍ وإيمان؟

---

(1) جبل يقع في محافظة صنعاء يبلغ ارتفاعة 2800 متر

(2) منطقة جبلية متصلة ممتدة من اليمن إلى السعودية سميت بهذا الاسم نسبةً لـ قبائل خولان المرتفع. من جداً من الجبالز

(3) المرتفع. من جداً من الجبال

(4) بنا ومور وملحان وحيدان أسماء أودية في البمن

أين الوفاءُ..بني قحطان؟ هل عشقتْ
صنعاءُ غيري فأخفتْ وجهَ قحطان؟
رسالتي ليس عجزاً إنَّما أملي
إنقاذُها..-لوتعي-من رجس إيران
يا ليتها قطُّ لمْ تُؤوِ الألى عكفوا
على الشُّرور ليقصوا كلَّ [ذي شان]
فرحتُ حين سعتْ [صنعا] إلى عدنٍ
وقلتُ عوني بلا شكٍّ يكونان
لكنْ بدا ليَ مسعىً دونما هدفٍ
إلاَّ ليصبحَ للشَّطريْن شطران
وقد يكونان كثْراً موْسَماً [بجفا]
إنْ واصلا غدرَ أعوانٍ وإخوان
ما للوفاءِ بصنعاءٍ - متى ستعي-؟
مأوى أترضى بمأوى كلِّ خوّان؟
إذا رأتْ خلَّها بالمدِّ متَّصفاً
بـدتْ بجزرٍ وتجريحٍ ونُكران
غـدَّارةٌ أصبحتْ للخائنين حِمى
ومنتهى أمْرِها حكْماً لشيطان

لو قبر ذي يزنٍ[1] يحكي تبرأ من
أكفانه قائلاً صنعاءُ أكفاني
أنا الرِّياض أنا فوق السِّماك فهل
لجـارةِ المـزن تحليقٌ عن الـدَّاني
إلامَ سِـتُركُ بالحوثيِّ مُنتَهكٌ
وأنتِ أنتِ بلا حسٍّ ووجدان؟
حبيبةُ الأمسِ هلْ لليوم من فلَق
يكرِّمُ الصِّدقَ أو للأمسِ من ثان
كنَّا وكنَّا وشئتِ الغدرَ فيم نأى
ما كان في خجلٍ من خِتْلِكِ الجاني؟
لِمَ اخـترعـتِ أكـاذيـبـاً ملفقةً
على الرَّياضِ وعدْلِ الشَّامخ الباني
وقلتِ ما قلتِ في البيتِ الحرام وفي
بيتِ النبيِّ افـتراءً رام خذلاني
وشئتِ مكَّة إجراماً بمحرقها
أما ذكرتِ حمى ربٍّ ورحمان؟؟
رميتِ طهْراً فما رأي المنابرِ في
بيت الفقيهِ وفي إبٍّ وبعدان؟[2]

(1) سيف بن ذي يزن

(2) بيت الفقيه وإب وبعدان من محافظات اليمن

ويحَ المساجدِ إنْ صاختْ هراءك يا
[صنعا] ولم تُخْزِ إعلاناً بإعلان
لِمَ التَّقولُ مقطوعاً بلا سندٍ؟
أشئتِ تضليلَ من بالخير يهواني؟
حاربتِ يا جارتي قولَ الحقيقة في
وصْفي وقولي وعينُ الحقِّ صنوان
لِمَا أقولُ براهينٌ موثَّقةٌ
وأنتِ خاليةٌ من أيِّ برهان

***

غضِّي عيونَك يا صنعاءُ خاجلةً
ووشحي النَّدمَ الصَّافي بعرفاني
فقد يلطِّفُ عذراً منكِ أفئدةً
-بماجرىمنكِ-تشكوعصفَنيران
قولي لمن غدروا أبرمتُ راجعةً
إلى الصَّفاءِ إذا ما زال يهواني
لا تتركي لِنياتِ الفرْس هامسةً
تُشتِّتُ الشَّملَ وانفي كلَّ بهتان
ومزِّقي رايةَ الحوثيِّ لا تدعي
لإفْكِه أو فسوقِ الدَّجلِ من عاني

ماذا جنيتِ من الحوثيِّ غير ونى
ومُخزياتٍ وأمـراضٍ وأحـزانِ؟!
أذنابُ فارس كم عاثوا وكم فتكوا
أضنوا السعيدةَ عدواناً لعدوان!
لم يعرفوا أنَّهـم يفنون عزَّتَهمْ
لخصْمِهمْ من خمينيٍّ و[خاقاني][1]
..صنعاءُ حسبك جورَ الرافضيِّ ضنى
ثـوري على كلِّ أفَّـاكٍ وطغيان
ثـمَّ اذهبي لـوداٍ لم يخـنْ أبـداً
قولي قصدتُ أخاً بالحبِّ لبَّاني
قولي أتيتُ ريـاضَ العزِّ راجيةً
عفوا لتغفرَ لي غدري وعصياني
نحن امتطينا ركابَ الخَتْر جامحةً
لا أنتَ من حيِّ عمَّارٍ [لوعْلان][2]
ما خنتَ ودِّي ولا أهملتَ مسألتي
كمْ جدتَ يا شامخاً من غير نقصان!

(1) من مصطلحات جكام فارس
(2) حي عمار أقصى شمال المملكة ووعلان الأقرب لأقصى جنوبها

لربُّما يُصلَحُ العَلاَّمُ ما فسَدتْ
من النَّوايا وينفي خبْثَ طهران
ويصبحُ الجارُ عونَ الجارِ لا شغباً
بصفوِ قحطان عرفاناً لعدنان
عروبةُ اليوم لو كالأمسِ ما وهَنتْ
ومـا غـدا دأبُهـا من غـيرِ ميزان

.. ما يبطل السِّحرَ

****

إنِّي بحسنِكِ أعشقُ الأسْرا
لكنْ أهابُ القرْبَ والوِزْرا
..فتَّاكة الألحاظِ ناهبةً
بالمَبْسمِ الأدهى إنِ افترا
ما الشَّذوُ إلا منكِ ،إنْ مرّتْ
أنغامُ غصْنِكِ تحْشدِ الأسْرى
إنْ تلمَحي بملامحي سُهداً
فبداخلي أصلَيْتِني جَمْرا

***

سحرٌ جمالُك إنَّما أرقِي
وبرُقْيَتي ما يُبْطلُ السِّحرا
قلبي يهيمُ إذا بدا حسْنٌ
لكنْ يعفُّ ،أنا به أدرى
إنْ زاغ لحظي يا مدلَّلةً
قلبي وعقلي أمرُها شورى

كـمْ فـاتـنٍ مـغـرٍ فُـتِـنـتُ به
ونـسـيـتـه فـكـأنَّ مـا مـرَّا!
ليس الهـيـامُ كـما يُـقَـالُ إذا
نفسُ المتيَّمِ أُفْـعـمـتْ ذِكْـرا
ما جُـنَّ من عشْقٍ سـوى هاوٍ
أعمى بـداجٍ يُطمِسُ الفِكْرا
فـلـربَّ هـاوٍ دونـمـا عقلٍ
ركـبَ الهـوى بجنونه كُفْرا

19 /8 /1439هـ

..إنّي أحبُّكِ

****

أهــواكِ عُمْري كيف أُشْقِيكِ
وصِــبــايَ آمــالٌ عــلى فيكِ؟
وبــدايــتــي كــانــتْ مــعــانــاةً
تُسليكِ أحياناً وتُضْنيكِ..
مــرَّتْ شهورٌ عِـشْـتِ أمزاجاً
تُـنـهـيـكِ أوحـــامٌ وتُـغـريـكِ
مـا ضقتِ بـالأمْـشـاجِ راجيةً
ولَـكـمْ مخــاضٍ كــادَ يُنهيكِ
فصبرتِ حتى إنْ شَـقَـوتُ بما
تنهينَ فـعـلاً، كـان يُرضيكِ
وسـهـرتِ مـن أجـلي بـلا مَللٍ
..لـسـعـادتي لا شيءَ يُثنيكِ
حتى بلوغي يـافـعـاً رَجُـلاً
لم يُـقـصِ يـومـاً بـوحَ عينيكِ

الله مـا أبهـاكِ مُـرضـعـةً
ومَـسَّرةً تحلو لِمُضنيكِ!!
وحكايةً ذاعَ الحنانُ بها
فاقتْ لأهليكِ وجانيكِ
لي كلُّ ما يُضنيكِ من دأبٍ
فلتأمري [شبَّيكِ لبَّيكِ]
أسديتِ لي المعروفَ أصنافاً
لا تعجبي إن عِشْتُ أُسْديك!
أفديكِ أُمَّاً زوجةً أُختاً
بنتاً لتسموَ بي مراميكِ
لحْظُ الضُّرورةِ لمْ يزلْ حُكْماً
يُجزيكِ أحياناً ويُنفيكِ
فإذا أُبيحَ بطَرْقِها سعيٌ
فعليكِ فيها خوْفُ باريكِ
عيناكِ ما خُلقتْ ليُرْهقَها
تَكْليفُ [سوْقٍ] ليس يعنيكِ
ويداكِ لمْ تُخلَقْ ليُعْجزَها
رفْعُ [البناشرِ] في دنى الحيكِ

وقـوامُـكِ الممزوجُ من روضٍ
يـغـري فـصـوني لي تَثنِّيك
جُـلُّ الـوسـائـلِ يـا مُـكـرَّمـةً
.. للمهلكاتِ - اليومَ- تدعوكِ
لا تسلكي التَّقليدَ إنَّ له
خـطَـراً يـشـوِّهُ مـن مساعيكِ
إنْ يُرخِصوا الأنثى بلا دين
فأنا بِـلُـطْـفِ الحُـبِّ أُغليكِ
مـا لِلمليحةِ بالصَّفاءِ وما
للجانحاتِ [ورقْصَةِ الكيكي]
نـرجـوكِ لـلأجـيـالِ مـدرسـةً
تَـبـنـي بـتـوحـيـدٍ وتـشريـكِ
أعـــلاكِ ربُّ الخَـلـقِ فاتنةً
فبديننا والـعِـشْـقِ نُعليكِ
لا تـنـزلي سَـفَـهـاً بـلا وعْـي
للزَّيفِ إنَّ الـزّيـفَ يُـرديـكِ
أهـوى الـتَّـقـدُّمَ صافياً لكنْ
مُستَنشِقٌ أشـــذاءَ ماضيكِ

وإذا أبــاحَ الــشّرْعُ ظـاهـرةً
فالعقلُ بـالـتّرشـيـدِ يَحميكِ
لا خـيَر إلاَّ الـتَّسـيُر في نـورٍ
بـالـصَّـحِّ والخــيراتِ يُنجيكِ
إنِّي أحـبُّـبـكِ .. أنــتِ في قلبٍ
يخشى عليكِ وليس يُخفيكِ
أرجــو إلهــي أنْ نـسـيرَ على
دربِ [الـسَّـوا] وإليه يَهديكِ

20/11/1439هـ

..بين نارين

****

إلى [الورا] تسعى وتصحو كَرَى
تمضي بنا الدُّنيا لِـوتٍ سَرَى
لا تعرفُ الخـَير سـوى حَـسْرةٍ
مـذْ أصبحَ الـشَّرُّ بها مُشْتَرى
وأصْـبَـحَ الصَّدُّ الـذي يُرتَجى
صَـــدَّاً ويـــدري أنَّـــه مـا درى
نـارُ ذوي الحِـقْـدِ ونـارُ الهوى
تضامنا كي يَمْسيَ [السَّينُ] [را]
سيسقطُ العِقدُ انفراطاً إذا
لم يرجعِ الزَّحفُ الذي لا يرى
وينحني الأوجُ الذي ما نحنى
قبلُ إذا مـا صـارَ يـومـاً ثرى
مـا بـينَ نـاريْـنَ وكـم مُهلكٍ
لا يـابَـسـاً أبقى ولا أخْـضَرا

***

يـا حـلـوةً تسكنُ في خافقي
لكنَّها تجـذبُ كـلَّ الـورى
مـا مثلُ دنـيـاكِ دنـى أزهـرتْ
ولا مـكـانـاً عـالـيـاً مُـزْهِـرا
مذ زانـكِ الـنَّـورُ هَفَتْ رغبةً
كلُّ النَّواحي فيكِ تأتي عُرَى
لا غـروَ إنْ سُـدْتِ الدُّنى عزَّةً
وحـزْتِ بالضُّوء مكاناً ذرى
ولـنْ تـزالي في شـمـوخٍ إذا
لم تخنعي زيـفـاً ولا مُنكَرا
بـوركـتِ خـيراتٍ ونـاسـاً كما
بـوركَ إنسانٌ .. بـدا الأجـدرا
يـا ليت مـا تحوين مـن نابضٍ
يسير في دنـيـاكِ مُـسْـتـبِـصَرا
ولـيـت أفـذاذَكِ لم يرهبوا
إلاَّ إلـهً واحـداً أكْـبرَا
لم يغرِهمْ زيـفٌ ولا مُرعِبٌ
يفزعهم مهما طـرا أو جرى

فهمْ لِفِعْلِ الخـيرِ أهـلٌ وهمْ
أهـلٌ إذا دارتْ لِحفْظِ الـبرَى
واحـدهـمْ إنْ قيلَ أقبلْ حمى
يسْتَصْغرِ الـكـونَ إذا كـبرَّا
أصـابـعُ الـتَّـأريـخِ لمْ تتَّجِهْ
إلاَّ لَهـمْ مـا مُـفْـخِـرٌ أُحْـضِرا
مـا أجْمَـلَ الخـيرَ بأصْحابه
و.. أقبحَ الـشَّرَّ ومن طـوَّرا!!
من يلْبَسِ الـعِـزّةَ ثوباً تُقَى
لمْ يَمْشِ في دربِ الخنا مُجْـبرا
يـا بـاعـثَ الأمـواتِ أنـقـذْ فما
سـواكَ يُنهي الفاحشَ المُـزدَرا
ويجـعـلُ العيشَ سـلامـاً لِمـنْ
يخافُ - بـالأوزارِ- أنْ يُحْشَرا.

15/1/1440هـ

..لا تهوني يا أصيلة

****

خـــليِّ [الـــتَّـــبـــذُّلَ] إنَّـنـــي
أهـــوى مـــلامِحَـــكِ الأصـيـلـةْ
ودعـــي الهـــوى الـعَـــصْريَّ زيْـــ
ـفـــاً كـــمْ بـــه هـلـكـتْ جميلةْ!
إنْ تسلكي سُـــبُـــلَ الـغـوا
يـــة تـصـبـحـي فـيـهـا قتيلةْ
إنَّـــا بـــذيـــلِ الـــوقـــتِ كـمْ
جَـسْـم أعـــابَ الـــزَّيـــغُ ذيـلَـهْ!
فـتـجـمَّـلي بـالـعـقـلِ خـطْـواً
لَم يـــسرْ نـــحـــوَ الـــرَّذيـــلـــةْ

***

لا مـنـتـهـى لـلـحـسْـنِ إلاَّ
إنْ عـلـيـكِ نـــوى رحـيـلْـهْ
والحـــــبُّ لم يـلـطـفْ سـوى
بـــــرؤاكِ مـا تُـزجـي خـيـولَـةْ

لا أنْـــسَ إلا أن تكو
ني أنـــتِ قـــارعـــةٌ طـبـولـةْ
لا أمـــنَ إلا أنْ تعيـ
ـشي بـين أكـنـافِ الفضيلةْ
فـتـزيّـنـي تـقـوى ولا
تَـدَعـي هـواي يُـشِـينُ ميلَهْ
مِـنِّـي أتـيـتِ فـكـيـفَ زَغْـ
ـتُ كَـفـاكِ لِـعْـبـاً بـالـرُّجُـولَـةْ
لا تسمعي هَمْـسَ اللعيـ
ـنِ فـكـمْ نفى طـهْـراً بحيلَةْ
فـلـديـهِ لـلإضـلالِ كـمْ
بهـتٍ وكـم ألـفٍ وسـيـلَـةْ!
لـكـنَّـه كـيـدٌ ضـعـيـ
ـفٌ يهـزمُ الأخـيـارُ جـولَـهْ
مـن غـفـلـةٍ يـأتي فـلا
يَـقـنُـصْـكِ شـاردةً غـفـولَـةْ
أهـواكِ حـسـنـاءَ الخـصـا
ل فـلا تهـوني يـا أصـيـلـةْ

1440/ 6/ 5هـ

..ألا يا غزَّة الأحرار صبرا

****

نظام الكفر لا يرعى ذماما
تكاثر فتكه عاما فعاما
يضيم القدس محتوياً مريداً
لتلّ أبيب شأنا واحتراما
وتلُّ أبيب لو يحكي ترابا
تبرَّأ من مكائده ولاما
ألم يدر العدوُّ بأنَّ يوماً
سيُنفى لو درى فرَّ انهزاما

***

يخطط كي يسود الناس قهرا
ويجعل عِزَّ دينِهمُ حطاما
فساندَه بلا وعي ودين
مِن الأعراب من عاشوا حراما
يواصل شرَّه لم يرع عهدا
فيهجم ما يشأْ ليذلَّ هاما

ويهـــدم كـــل بـنـيـانٍ وعـــرضٍ
مـصـانٍ والـعـروبـة لا هماما
بـــغـــزَّةَ لليهود بـكـلَّ بغيٍ
مواقيتٌ إذا ما الـسُّـوءَ راما
فكم أفـنـى بـلا سبب عـمارا
وشرَّد عـاجـزاً ونـفـى يتامى
وأمَّـتـهـا لهـا صـمـتٌ مُعيبٌ
وشرعٌ أشبعَ التقوى خصاما
فمنهم من غدا من غير سمعٍ
ومنهم بالرغائب من تعامى
ألا يـا غـزة الأحـــرار صـبراً
لَـكُـمْ ربٌّ فلا تخشوا اللئاما
ولا تهـنـوا فـــإن الله عـونٌ
لمـن لـبَّـى ومـن صـلى وصاما

29/ 8/ 1439هـ

..عزلة

****

صار فِكْري أُنْسي وأنتمْ سُجوني
فـاتـركـوني لـوِحْـدَتي وفنُوني
لا أرى في النُّفوسِ ومْضَ وفاءٍ
كان يبدو ولا أرى في العيون..
عكَّرَ الزَّيفُ فجأةً كلَّ صافٍ
فـسـما غـفـلـةً بـه كـلُّ دون
لِـلْأنـا ضـجّـةٌ ولـلـمـينِ لهثٌ
والهـوى جـائـرٌ بسعيٍ لَعِين
والـسّـواءُ الـسَّـواءُ خطوةُ ناءٍ
عـن بـنـاءٍ واهٍ بـنـاقـصِ دين
لا سـوى غزلةِ الضِّياءِ مـلاذاً
لبعيدٍ عـن قـدْرةِ التَّمكين
أيهـا المشتكون صـبراً فمنه
ظَـفُـرُ المُبتلى وسَـعْـدُ الحزين

لإلهي المهيمنِ الأمُــر،.. كوني
لحياةٍ أوْ إنْ يـشـأْ.. لا تكوني
يـا إلهـي إلـيـك نشكو أجرنا
من شرورٍ طغتْ ومن كلِّ [شينِ]

19 /7 /1439هـ

..لله درُّكِ

****

كُفِّي عن البوحِ هَمْساً إنّني شَغِفُ
ماقيمةُالبوحِإنْضنَّتْبكِالصُّدَفُ؟
ما بالُ حبِّكِ يُغري البينَ منْطِقُهُ
لكنَّه عندَ قرْبِي منكِ ينصَرفُ؟!
كم صُدْفةٍ عَبَرتْ والعِشْقُ يُلْهِبُني
نعودُ منها ووَقْدي فوقَ ما أصِفُ!
وأنـتِ لا أنتِ بالتَّضييعِ نادمةً
ولاَ لِوعْدٍ يُرِيحُ الصَّبَّ تُؤتَلَفُ!
حتَّى متى يُهدرُ التَّبريرُ فرْصَتَنا
وبالفراقِ على التَّفريطِ نختلفُ؟
الحبُّ يُبصِرُ أحياناً فإنْ عَظُمتْ
قواهُ أصبحَ أعمى عند من عرفوا
وشُوقُنا بينَ بينٍ لم نَهْـن بعمى
وليس نبصِرُ إلاَّ حينما نقفُ

أمَّا تأرْجُحُكِ الجاني بلا سببٍ
فعلَّمَ القلبَ كيفَ الحسْنُ يَقترِفُ!
قالتْ: تؤنِّبُ، كم أرْدَتْ بمن فُتِنوا
لقيا فَبِيعَ بها الإيمانُ والكَرَمُ
كُنْ مُنصِفاً يا مريدَ الوَصْلِ، ما رجلاً
من رامَ وصْلاً ولم يَجْمُلْ به الهَدفُ
إنِّي فهِمتُكَ إنساناً تسيرُ على
ما طابَ فعلاً فهلْ أزرى بكَ التَّرَفُ؟
فقلتُ: والخَلْوةُ الأشقى تُنَهنِهُني
والنَّورُ يَغْسِلُني عقلاً بما تَصِفُ
لله درُّكِ أدركتِ الهوى فغدا
بعدَ السَّوادِ بياضاً منه ألتَحِفُ
صفا بكِ القصْدُ صَفوَ العارفين فلا
تخشي فإنِّي بسُخْفِ الزَّيغِ مُعْترِفُ
تغيَّرَ النَّاسُ بالجاري ومن فطِنوا
نزْرٌ ولكنْ لِغَيرِ اللهِ ما ازدَلَفوا
نزرٌ من الخيرِ ليتَ العُرْبَ كلَّهَمُ
كالنَّزرِ إنْ قيل: حان النَّصرُ لم يخفوا

يا ليتهنَّ كَمنْ أهوى فما جَنَحتْ
وليتهمْ وفْقَ نهْجٍ سارَه السَّلَفُ
بهكذا يُرجِعُ الأعــرابُ عزّتَهمْ
فلا اختلافٌ بهمْ يُخزي ولا نُتَفُ

2/1/1440هـ

أرسل لي الدكتور اللامع شعراً ونثراً وفكراً إبراهيم بن عبد الرحمن التركي العَمر مقطع فيديو بواسطة الواتس تتمثل فيه أصالة الماضي التي تفوح بها طبائعه العريقة عامة ووقوف الأنثى مساندة الذكر بحشمة عالية وحب صادق بدون كسل ولا ملل خاصة فكتبت هذه الأبيات

.. ثم فرّقْ

****

قسْوةُ الصَّحراءِ والوقتِ النَّظيفِ
ونقاءُ القصْدِ والعَيشِ العفيفِ
صَنعَتْ ريحانةَ الماضي هوى
طاهرَ الآرابِ والنَّهج الأليفِ
وحوليها أسودٌ لِلحمى همْ
أحسبُ الواحدَ منهمْ كالألوفِ
نَدُرَ الغدرُ فهمْ في مأمنٍ
وصفا النّاسُ فهمْ سعْدُ الضُيوفِ
ومضى الوقتُ إلى أضحى به
هدفُ الرَّيحانِ ذا دأبٍ مُخيفِ

ثـمَّ فـرْقٌ يا صديقي بين مَنْ
صاغتِ الصَّحراءُ من طهْرٍ وريفِ
وحـيـاةٍ صاغها الحـيـفُ فما
هيَ للماضي ولا الهدْيِ الشريفِ
مـا صفا الحـاضرُ حُـبَّـاً فجفا
فعلى المـاضي أنـا يصفو وقوفي

22/10/1439هـ

.. هو القلبُ

****

لنا في عبادِ اللهِ ما كان ظاهراً
وليس لنا في الخلْقِ ما كان خافيا
فكم مُظْهرٍ تقوى يسرُّكَ إنْ بدا
ويمسي مع الإجـرامِ خلاًّ مُواليا
ويلقاكَ إذْ تلقاه بالبِشْر باسماً
وإنْ غبتَ يأكلْ منكَ ما عزَّ جافيا!!
وكم شامخٍ مثل الـرَّواسي تخالُه
فإنَّ هبَّ ريحٌ للدُّنى خرَّ واهيا
يُريكَ دروساً في [التَّعَقربِ] مُوعِداً
ولكنَّه يَهْـوي كأشعبَ لاعيا!!
هو القلبُ إنْ أقصى الرِّياءَ مخافةً
تسامى فأقصى كلَّ ما كان دانيا
وإنْ شاهَه حبَّ النِّفاقِ تدنَّستْ
مساعيهِ لو أبدى لنا السَّعيَ زاكيا

فلا تبتئسْ إن ضقتَ يوماً بأخرقٍ
ففي النَّاسِ - أيضاً - من يسرُّكَ وافيا
أجِلَّكَ قابلْ من يُغيظُكَ باسماً
وقابلْ جميلاً بالدَّماثةِ راضيا
فما ينفعُ الإنسانُ في هذه سوى
..جميلٍ لأخرى..فازمن عاش راجيا

27/10/1439هـ

.. آهاتٌ مؤلمة

****

عَصَفَ الهوى
فتفتَّحتْ
أبوابُ لمْ نحسبْ..
وأبوابٌ
بنورِ الحبِّ
مؤصدةٌ
وَفاءً
لم تكنْ
إلاَّ لنورٍ
تَسْتلذُّ
لِخَطْوِهِ
المُنسابِ
من عينٍ

وصادْ

***

سَبَقَ الجوابُ
سؤالَ من يدري
ولا يدري
وكهْفُ الرَّدْعِ
لم ينظرْ
إلى الآهاتِ
طالتْ
بالشَّكِيِّ سنونه
وبجوفِه الشَّاقي
بلهوٍ
لم تطلْ
إلاَّ..
وقد سادَ
الرُّقادْ

***

فمِنَ الرَّغائبِ

لا غريباً
واللَّهيبُ
مُوزَّعٌ
ما للتّساوي
إنَّ حظَّ الأسْوياءِ
به جزيلٌ
بل خطيرٌ
كلما صاحوا
لغوثٍ
زادهمْ لَهَباً
وحادْ

***

تَتشَاكَسُ الأفْهامُ
مُعْلنةً
بلا حدٍّ
ضياعاً
بافتراسٍ مُشْبَعٍ
بالحِقْدِ

أعمى
ليس يُبصِرُ
دون أنْ تحيا
الحياةُ
بلا حياةٍ
والمماتُ
بلا مماتٍ
بئس حيفاً
وَزَّعَ الآلامَ
للأنحاءِ
بالأهدافِ
مُفرطةَ
الفسادْ
***
ما فكَّروا
في المُنتهى
ويسارعون
بحُمْقِهِمْ

للمُنتهى،!
دستورُهمْ
بَلَسٌ
ومنهمْ للخبُالِ
إشارةٌ
وإشارةٌ
وإشارةٌ
أين الموازينُ
التي تنفي
أكاذيبُ الغباءِ
ليُصبحوا
وجفاؤهمْ
ذكرى
كسادْ؟!

***

يتستَّرون
بِعُرْيِهِمْ
ويبرِّرون

بسُخفِهِمْ،!
ليلٌ
مساعيهِمْ
ويحكون الضياءَ
بلا ضياءٍ
من زمانٍ
ما ارعوَوْا،
من فحشِهِمْ
حتى البهائمُ
لا تقرُّ
فعائلاً منهمْ
تُعَادْ

***

لا يُحسنون السَّيرَ
في الدَّربِ المُعدِّ
لِسَيْرِهِمْ
شبَقاً
بلا حسٍّ

لأنَّ النَّصَّ
مقلوبٌ
إذا يُتْلى
لديهِمْ،
كلُّ قصدٍ
عندهمْ ضدُّ
المُرادْ

***

والواقفون
أمامَ خُبْثِ
الحاقدين
وزحْفِهِمْ
ليسوا سواءً
في المسارِ
فمنهمُ وجْهٌ
ومنهمْ من يسيرُ
لِوجهتيْنِ
كلاهما

نحو المُؤيِّدِ
من طغى
يرجو الإعانةَ
والعتادْ!!

***

لله لا لسواه
نشكو
أنْ يُلَمْلمَ
ما تناثرَ
من خُتالٍ
واستذلَّ
بغير وعيٍ
ما له إلاَّ ضميرٌ
غائبٌ،
لله نشكو
أن يكون الشرُّ
يوماً
مُبْهَتاً

مثلَ
الرَّمادْ

***

تـتـوالى أهـــاتُ غـبـنٍ أليمةْ
من قلوبٍ لكلِّ شـاكٍ رحيمةْ
تـسـألُ اللهَ أنْ يـفـرِّجَ همَّـاً
عـن عـجـوزٍ وأرمـــلٍ ويتيمةْ
ويـرى الظلمُ رادعـاً دُنيوياً
تتشفَّى به النُّفوسُ الكليمةْ
جـاوزَ الجـورُ حـدَّهُ، كمْ شريدٍ
به أضحى وكـمْ جـروحٍ أليمةْ
كـلُّ هـذا الـدَّمـارِ للبغي فيما؟
ويبيد الأمـانَ والأمـنَ فيمهْ؟
يا إلهـي نـرجـوكَ رحمـاكَ أنقذْ
كلَّ نفسٍ على الهدى مُستقيمةْ
وأعـدْ كـلَّ حائدٍ عنكَ عَمْداً
أو بجهلٍ إلى الطَّريق القويمةْ.

1439/12/24هـ

.. نريد عيداً

****

لمْ يَبْسمِ الكونُ إسعاداً وأقمارا
دارتْ ليالٍ وذاك العيدُ ما درا
تمـرُّ أعـيـادُنـا بـؤسـاً وفاجعةً
وفي عيونٍ تُسيلُ الدَّمعَ مدرار
تشتّتَ السَّعدُ والأفراحُ من زمنٍ
ليهْدمَ الظُّلمُ لِلويلاتِ إعمارا
فليس للأمنِ بين النَّاسِ مائرةٌ
إلا لها مانعٌ من حيفِهم طارا
أضحى بنو يَعْربٍ بيْناً يفرِّقُه
سخْفٌ وإمَّـا أداةً تجلبُ العارا
مرَّتْ قرونٌ بلا عيدٍ زهتْ أممٌ
به فيا ليت ذاك الأمسَ ما غارا
يروي لنا اليومُ فحوى ما مضى أسفاً
ويكتب الخُسْرَ بالسَّاعين أشرارا

نديلُ أُنْساً بلا طعمٍ فإنْ ظهرتْ
ملامحُ الأُنسِ يخفِ الأنسُ أكدارا
للبغيِ صولٌ بلا قلبٍ يسوم هوى
أهلَ السَّواءِ ولا حولا لمن ثارا
فلن يرى الناسُ أعياداً موقّرةً
إلا إذا أصبحوا للبغيِ إعصارا
يتجتذُّ كلَّ قوى الطُّغيان قاطبةً
لم يُبقِ كفراً ولا ظلماً ولا دارا
مولايَ نرجوك- والعدْوانُ منتشرٌ
بسحْقه- يرجعُ العيد الذي وارى
نريد عيداً سعيداً لا يعكّره
جورٌ ولا نشتكي فسْقاً وأمّارا

1439هـ

.. غرام

****

مـا بـدا قـطُّ مـن جمـالـكِ أحلى
فـأنـا لمْ أُجَـــنْ بـغـيرِكِ قبلا
لا تضُنِّي إذا ارتوَيْتُك حُسْناً
لا تلومي إذا تبعْتكِ طفلا
مـا بوسعي أنـــامُ إلاَّ بأطيا
فـكِ أُضْنى بما فُتِنتُ وأَسْـلا
ما بوسعي أنساكِ كيف ولقيا
كِ خيالي يمور قلباً وعقلا؟
لكِ ما شئتِ إنْ أردتِ جفاءً
دونَ ذنبٍ أو شئتِ ما شئتُ وصلا
إنْ تلهَّفتُ جودُ طيفكِ حسْبي
لـغـرام لم يهـفُ للشِّينِ جهلا
أو تصبَّرتُ يمددِ الصَّبرَ - كَيما
أحجبُ الطَّيفَ- ألفُ صبْرٍ لئلا..

لن يرى العذلُ رغم بعدكِ وجهاً
يشتكي منكِ إنَّ حبَّكِ أعلى
ستظلِّين ..مـا ظللتُ بعيداً
وقـريـبـاً ،أنـــأى ولـــن أتخـلى
ما بـدا للغرامِ نـحْـوكِ دربٌ
لم يجْـد في نهـايـةِ الـــدَّربِ حلاَّ

15 /7 /1439هـ

.. رسالة إلى إرهابي

****

كُنتَ السَّويَّ كأنَّ الخيرَ آخاكا
ويَشرقُ الحبُّ – دوماً– من مُحَيَّاكا
وللفضيلةِ تدعو من دَنَا سَفَهاً
والصَّحبُ يشتاقُ ما تنأى لِلُقْيَاكا
ماذاجرى؟ كيف بانَ الصَّفوُ مُنْغَمساً
في الحقْدِ، والخيرُ ضلَّ الخيرَ مُرساكا؟
غابتْ بشاشتُكَ الخضراءُ منذُ جَفَتْ
روحُ الوئامِ ونورُ الوَجْهِ جافاكا
أصِرْتَ ياصاحِ في أحضانِ من خرجوا
فأصبحَ الشَّرُّ مَغْداكَ ومَمْساكا؟
من أين جئتمْ بهذا الدَّجلِ؟ شرَّعَهُ
إبليسُكم؟ أمْ سعيتمْ فيه إشْراكا؟
تجـودُ أوطانُكمْ خـيراً بدربِكمُ
أهكذا تزرعون الدَّربَ أشواكا!؟

وللوئامِ ينادي دينُكمْ فلما
تصْتَصغرُ الذِّكرَ إذْ يدعوكَ مولاكا؟[1]

أعندكَ النَّاكثون العهدَ من طمَعٍ
أزكى، خفِ اللهَ يامن ضلَّ مَمْشاكا؟

ما الدِّينُ إلاَّ اعتصامٌ دائمٌ أبداً
ومن يُعارِضْه يصْرَعْه بما حاكا

ما شرَّعَ اللهُ أنْ تلقى المُعاهدَ في
ثوبِ المعادي ليلقى العَهْدَ إهلاكا[2]

وماخروجُك عن حكمِ الإمامِ هُدى
بل الهُدى طاعةٌ لا ما تغشَّاكا[3]

كيف انتحارُكمُ أضحى بجهلِكمُ
شهادةً، خابَ من بالخُسْرِ أفْتاكا![4]

---

(1) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: 103].

(2) اقتباس من قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة من قتل نفساً معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله أخرجه الترمذي

(3) اقتباس من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[النساء: 59].

(4) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[البقرة: 195]. وقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم) عن أبي هريرة من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن شرب سُمًا فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيه أخرجه مسلم

حتى المساجدُ لم تَسْلمْ فكلُّ فم
لم يَمْتدحْ فعلَكمْ هذا ولا ذاكا
باسْمِ الجهادِ أخَفْتمْ كلَّ آمنةٍ
وباسْمِهِ تصنعون الخَـتر فتَّاكا
الدِّينُ يَـبرأُ من أعمالِكمْ فنرى
من يرهبُ الخلْقَ بالعدوان سَفَّاكا
ألا ترى أنَّ دربَ الخيرِ مبتعدٌ
عنكمْ وفي الشَّرِّ مسعاهمْ ومَسْعاكا؟
نـدري لِطهرانَ أبـوبٌ مفتَّحةٌ
ظُلْماً ونعرفُ من أغرى وناداكا
يا ليتَ فيكمْ لما ينون منتفِضاً
وليتَ فيكمْ لما يرجون إدْرَاكـا
يخفون فُحْشاً وإجراماً وهَدْرَ دم
ويَظْهَرونَ أمَـامَ النَّاسِ نُسَّاكا
للفُرسِ من زمنٍ حقدٌ توَارثَه
أحفادُهمْ مالهمْ في الثَّأرِ إلاَّكا
أطعتَ خصْمَكَ إرهاباً لأمْنِ أخٍ
وقتْلِ من ليس - يا للهونِ - عاداكا!

من قال: فوزُكَ في بؤسٍ تجيءُ به
لمن رعــوكَ فبالخسران أغراكا
نسيتَ أهلكَ والأصحابَ كيفَ وهمْ
يا ناكثَ العهدِ لا ينسون رُؤياكا؟
لمْ نَرْضَ عيشَكَ في ظلِّ التَّشَردِ هَلْ
فَقْدُ الأحبَّةِ - يا مخدوعُ - أرضاكا؟
ارجعْ لِأهْلِكَ بَعْدَ اللهِ مُعتصماً
بتوبةٍ ليعودَ الخــيُر مَرْمَاكا
لموطنِ العزِّ خيراتٌ رجوتُكَ عدْ
حبّاً وجافِ الذي بالحِقْدِ أعْمَاك
لا تخشَ فالعَفوُ مشروعٌ إذا حَسُنتْ
مِنكَ النِّياتُ وحُكْمُ اللهِ مَرجاكا
ما العيبُ في خطأٍ إنْ تبتَ عن خطأٍ
بل التَّمادي فدعْه .. الله يرعاكا[1]

(1) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾[المائدة: 39].

لا عزَّ للمرءِ إلاَّ في ذويـه فهمْ
حماه، لا من بإفْكِ القولِ أقصاكا
نرجوكَ للهِ للإحبابِ عدْ لترى
ذاكَ الصَّفاءَ الذي بالأهلِ يلقاكا

25/1/1440هـ

..الجسم العربيُّ يقول

****

أكابدُ من شامي وأشكو يمانيا
ويُسهدُني شرقي أسىً ودواهيا
وغـربيَ - ما أقساه- ودَّاً مجزّئاً
كياني لأحيا تابعاً وموواليا!
إلامَ الهوى الناريُّ يُشعلُ آهاتي
لِيُشغلَ آلاتِ التَّكالبِ ناعيا؟
ليأكلَ بعْضي بعضَه غـيَر آبهٍ
فـأُفـرِغُ قـدْراتي لما شاء راضيا
جفاءُ عدوِّ النُّورِ ما عاد غامضاً
وأصغرُ ما أُخفيه أصبحَ عاريا
أكـنُّ عـداءَ الخـيرِ أعـلـمُ إنّـما
ألازمُ شرّاً كـي أُعـيَّن واليا
فأعلنُ إنْ أصبحتُ عدوانَ ظالمٍ
وألـقـاهُ لـيـلاً خـلَّـةً وتساليا

ويلعبُ بي كّفُّ الفسادِ فأصطفي
ذويه لينْأى الحبُّ والخير واهيا
فيُغتَالُ أخيارٌ ليسموَ فاجرٌ
ويُبْعدُ أحبابٌ ليقربَ قاليا
أعايشُ جسماً بالغباء مُشتّتاً
وأحسبُ أنِّي قدْ صعدتُ المعاليا؟!
وما كنتُ مخدوعاً بزيفٍ مُلفَّقٍ
بأهدافِ أعداءٍ وما كنتُ لاهيا
صنعتُ من الأضواءِ عزمي موانعاً
فلمْ تُخْتَرَقْ زيغاً وما هنتُ غازيا
وكان لعزِّي صيتُ فوزٍ مؤيَّدٍ
فلمْ يُرضِ ظلاَّماً ولمْ يُبقِ طاغيا
ويرفعُ ذا ضعفٍ إذا جاء يشتكي
فويلٌ لمن يبغي بمن جاء شاكيا
بلغتُ الذُّرى في كلِّ فخرٍ بلا ونى
سوى أنَّني بالعدْلِ قد عشتُ ساميا
ويَرهبُني خصْمي فيذعنُ تابعاً
وإلاَّ سيلقى أَلْيلا إنْ جفا ليا

زهــتْ بي أقــلامُ المــؤرخِ واعتلى
بيَ المجدُ لمَّا زال يختالُ ماضيا
إذا كانت الأقلامُ تروي لحاضرٍ
فتأسى لما يجـري أسـىً متواليا
فلن يدهنَ التَّأريخُ من شاه فعلُه
ولن يبخسَ التأريخُ من عاش زاهيا
فليتَ الذي قد فات يرجعُ حاضراً
ومستقبلاً يمسي ويصبح بانيا
إلهـيَ أرجــو أن يعود تجـزُّؤي
إلى وحدةٍ عصماءَ تصلحُ ما بيا
فليس سوى الرحمن ينصرُ شاكياً
وليس سوى الجبارُ يردعُ باغيا

9/ 11/ 1439هـ

.. بئس التَّعارفُ

****

نهض [الغلا] ففحشت ملْمسْ
لَكنَّ بعضَ الـعُـرْبِ ما حَسْ
مـرمـى [كـلُـمـبُـسَ] رأفـةً
لَم تتبعين اللَّلكمَ بـالـرَّفـسْ[1]
خيطي الـثِّـيـابَ كـمَا أردتِ
بـدون غـسْـلٍ سـوف تُلْبَسْ
نـــدري فـمـا نَـجِـسٌ تـولى
جِئْتنا - طَـمـعـاً- بأنْجسْ
أغـريـتِ كـمْ .. أهلكْتَ كمْ
وخدَعْتِ كمْ وهدمتِ مجلسْ!!!
لم نـلـقَ مـنـكِ سـوى الـدَّمـارِ
وهـتْـفَ فـاتـنـةٍ ومُـومِـسْ
بـئـس الـتـعـارفُ.. ليتَه
لـلـشرِّ لَمْ يـرحَـلْ كُلمبُسْ

1439/ 5/ 2هـ

(1) كريستوف كولومبوس رحالة إيطالي ينسب إليه اكتشاف أمريكا

من يحاسب؟

****

كم مُعَانٍ
ظُلْمَ آتٍ
حاملاً زهرَ وداد
ثم يغدو ناهشاً
ظَهَراً
يصافيهِ
إخاءً
في مساءٍ
فإذا أصبح يأتي
باسمأ
خِلاً مصاحبْ؟!
من يحاسبْ؟
***
من يحاسبْ؟

كلَّ غادٍ
يرتجي صَفْحاً
لزلاَّتٍ توالتْ
ثم يمضي
– بعد أنْ تعفوَ إكراماً–
بحقدٍ
كاليهوديِّ
إذا همَّ بهجْماتٍ
يُحابِبْ؟

***

من يُحاسبْ؟
من بنى جسراً
من العمِّ ومن أبناءِ
عم
وأخٍ
حتى على الوالدِ
والأمِّ
إذا رام مُراداً

لا يبالي -لاهثاً-
أجلَ
المناصبْ؟

***

من يحاسبْ؟
من تولَّى منصباً ما
ما يُنفذْ عملاً ما
دون مكْسٍ
أو بواوٍ
أو لِصنْوٍ
أو قريبٍ
وسواهمْ
لم يشاهدْ
غيرَ تعقيدٍ
إذا يشكو
يُقالُ: الأخُ إنسانُ
مُشاغبْ؟

***

من يحاسبْ
كلما قيل فلانٌ
ذو يراعٍ وبيانٍ
بل وفكرٍ ألمعيٍّ
لم يداهنْ أحداً
في الحقِّ
للدين وللأرض وفيٌّ
مخلصٌ
رشِّحوه يُسعِدُ الإنسانَ
حبَّاً
قيل: فيه كَذِباً ما ليس فيه
ثمَّ قالوا:
فاشلٌ
غيرُ مُناسبْ؟
***
من يحاسبْ؟
خائنَ العهدِ
إذا بشَّ أمامَ المالكي

شأنَ بلادي
ورأوا منه ابتساما وداداً
وهوَ ويقسو
طاعنا إنْ غاب عن أنظارهمْ
خيرَ بلادي خفيةً
من كلِّ جانبْ؟

***

من يحاسبْ؟
من مشى التَّزويرَ
درباً
بسواه الرِّزقُ كدَّاً
ليس يجدي
بسواه العيشُ مرٌّ
ليس يُغري
والأماني بسواهُ
قافلاتٌ
من سرابٍ
ذي مَتاعبْ؟

***

من يحاسبْ؟
ذِمَماً
لا ترهبُ اللهَ
و لا تعرفُ للأوطانِ
حبَّاً يوجبُ
الإخلاصَ إنْ شاءتْ
بناءً
أو أرادتْ بيضةُ الأوطانِ
من يحمي
إذا غار
مُحاربْ؟

***

من يحاسبْ؟
جائلاً يبحثُ
عن وجْهِ فسادٍ
أوْ مجالٍ
من فسادٍ
ينشر الإخلالَ خلاًّ

يكْرهُ الحقَّ
ويهوى سُبَلَ الباطلِ
من جانٍ
وغاصبْ؟

***

من يحاسبْ؟
مُرسِلَ اللحيةِ
إيهاماً
ليحظى بقبولٍ
كي يرى ما لا يراه الغير
من خيرٍ
فيجني من مشاريعِ سرابٍ
من ذوي المالِ
رصيداً
لا لخيرٍ
بل لتأمين حياةٍ
شاءَها بالزُّورِ والتَّلفيقِ
..نذلٌ

يَلبسُ الدِّينَ
مكاسبْ؟

***

من يحاسبْ
غاشماً يفترسُ
الباطلَ عمداً
كي يقولوا [نعمَ]
ما داهمَ خِزياً
وهوَ أخزى منه
شرَّاً
ومَثالبْ؟
أولم يدرِ بأنَّ الله يدري
وغداً سوف يجازيهم
جميعاً؟
لا فراراً
لن ينال الأمنَ
دجَّالٌ
وكاذبْ

***

من يحاسبْ
من يُدِيلَ السَّوءَ
أصنافاً
إذا يرنو مصافي
السُّوءِ
أو يهفو مصافيه خنى
يمضى إلى حيث يقرُّ
الفُحْشُ
يغدو صائداً
يجلبُ ممقوتاً
يُرَى باسم حضاراتِ
الهوى حيناً وتحريرِ
المواهبْ..؟

***

من يحاسبْ؟
وأنا أشدو
وضوءُ الشَّمسِ

لم يُخفَ
ولو حاول إخفاءً
مضرِّي
أو مضرَّ
الضُّوءِ
أفّاكٌ
وحاجبْ
***
لا سوى الرحمنِ
يُصغي
لا سوى الرحمنِ
يُرجى
لا سوى الرحمنِ
إنْ غامتْ
فلم يدرِ
ذوو العدلِ
بزلاتِ غشوم
وخؤون

ولئيمٍ
وحقودٍ
ذاع لم يُرَدَعْ
بإظهارٍ
لواجبْ

***

يـشـوِّه الـدُّنـيـا جمـوحُ الأنـا
لتُسْهِدَ الشاكيَ لا من جنى
وكـي يصيرَ الـزِّيـنُ من سعْيِهِ
شيناً وذو العقلِ - هوىً- أرعنا
ويصبحَ الصافي مُشاباً ومن
يُشابُ خـترأ صافياً كالسَّنى
تـلْـتـهـبُ الـدُّنـيـا لمـاذا فلا
جـوابَ إلا مـا بـدا أو عنى!
تـقَـزَّمَـتْ كـم قـامـةٍ لم تـزلْ
تُحْسِبُنا نجهلُ من [قزْمَنا]
وخاتلتْ كم أنْفسٍ خاتلتْ
لم تـدرِ أنَّـا نـعـرفُ المَكْمنا

لنْ يغربَ الآهُ ويصفو الورى
مـــادام مـن يـغـدرُ مسْتَأْمَنا
ولــن يقرَّ الأمـــنُ مُستكْشفاً
مــزعْــزِعــاً إلا إذا هيْمنا
يـا أيُّهــا الأحـبـابُ لا تعذلوا
إنْ عشتُ في ما عزَّ ما مُدْهِنا
إنَّ لحـِّبـي -إن شـــدا- غايةً
وفي فــؤادي-إنْ شكا- موطنا.

12/11/1437هـ

.. انظر لقبلِكَ

****

شيدوا همْ
ما ترى اليومَ فشيِّدْ
ليرى بعْدَكَ
من يلهثُ
وفْقَ السَّيْرِ
لا يضنيهِ
-إنْ ودَّعْتَ-
بعْدُكْ

***

لا تقلْ شئتُ أنا
كلُّهمُ قبلكَ قالوا
لكنِ الواقعَ ينفي
إنَّنا ندري

قرأنا
ذلكَ السَّطرَ
ولا يخفى علينا اليومَ
سطرُكْ

***

شئت أمْ لا
كلُّ شيءٍ
سوف يمضي
في مسارٍ
شاءَهُ من سار
- للتَّمكينِ-
كي يفخرَ
أو يشتدَّ
غدْرُكْ

***

بوصلاتٌ
لكَ ندري!
كم جهاتٍ لكَ

ندري!
إنَّ للماءِ مواقيتٌ
وأشباهُ شياطينٍ
وشيطانُكَ أمضاها
إذا تُخلفُ أو يكذبُ
رعْدُكْ

***

شئتَ أمْ لا
كلُّ حبٍّ صادقٍ
ما زالَ
لا يعرفُ
في الدِّنيا
سوى حبلٍ متينٍ
طال من عينيْه
من كفيْه
- لو تعلمُ-
كفُّكْ

***

لا يزال الأصلُ
إنجاباً أصيلاً
ووفاءً يذكرُ الأمسَ
فلا ينقضُ..
من أين سباكَ النَّكثُ
تُرضي قاطعَ الحبْلِ
وتجفو موصلاً
بالزَّيفِ
بئس- اليوم-
حبلُكْ؟

***

شئت أمْ لا
كلُّ كُرْهٍ
تشهدُ اليومَ
بدا جمراً
وينمو
منذ شعَّتْ
شمسُ عِزٍّ

منه عَزَّ اليومَ
- رغم الوهنِ-
قدرُكْ

***

إنَّ للإمهالِ حدٌّ
ولِذي الآهاتِ وقْدٌ
ولِدنياكَ
مَلاهٍ
تجلبُ النِّسيانَ
والقسوةَ
حتَّام يشطُّ الحبُّ
دجَّالاً
ولا يقربُ
بونُكْ؟

***

شئتَ أمْ لا
لن يُريحَ الجودُ
والتَّزويرُ - أيضاً- والتَّبنِّي

كلَّ من لمْ
يمنحِ الواهبُ
لو أعملَ
ما يسطيعُ
- كي يسعدَ-
جهدُكْ

***

قدرٌ أنتَ
وللأقدار حكمٌ
نحنُ للأقدارِ نُصغي
أنت من؟
لا.. لن نرى منكَ
سوى ما وافقَ
المالكَ
لو كاثرتَ
أو جُرِّبَ
بحْرُك

***

شئتَ أمْ لا
لن يصدَّ البخلُ
من أبرمتَ ألاَّ
يمرحَ العمرَ
ولو سلَّطتَ
ما في الوسْعِ
كي يتعسَ
أو تسعدَ
بالغلاَّتِ
وحدُكْ

***

جئتَ من وهنٍ
ولنْ تمنعَ وهناً
من ذبابٍ أنتَ أدني
إنْ أراد المجزلُ البذلَ
عطاءً
ماله ردٌّ
ولو جنَّدْتَ

كلَّ الكونِ
لن يُفلِحَ – ما حاولتَ–
حقدُكْ

***

شئتَ أم لا
سوف يَطوي
العمرُ حتماً
صفحةَ اليوم
لتبقى ذكرياتٍ
ليس فيها
حسُّكَ الجاثي
على أشواقِ
من يغريهِ
بالإجزالِ
غيرُكْ

***

صابكَ الدَّاءُ
كمن صاب....

ويشكو منه طابورٌ

ونرجو

غيرَ ذي الدَّاءِ

ترى – منه– الموازينُ

الذي غابَ

ولم يرجعْهُ

لا مَدُّكْ

دفَّاقاً

وجزرُكْ..

***

شئتَ أمْ لا

للبداياتِ نهاياتٌ

وللغيبِ حجابٌ

إنِّما صار يشفُّ

بإشاراتٍ لياءٍ

ربما ..

بل ربما..

قد يُمسَحُ– بالقادم لو يعدلُ

بعد البينِ–
ذكْرُكْ

***

أحْسِنِ القصدَ وجمِّلْ
كلَّ ما شاهَ
من الماضي
فللماضي لسانٌ
إنْ تناسى
لم يمتْ
في الغدِ ما أحصاهُ
في يومِكَ
لم يخفه
ضدُّكْ

***

اقرأِ الأمسَ
إذا أحبَبتَ
أنْ تعرفَ ما معناكَ
في ذا

بل وفي ذاكَ
وفي ذلكَ
إنْ أحببتَ
أنْ يزكوَ
ذكرُكْ

***

كلُّ مجدٍ
طال خُسْراً!
كلُّ جودٍ
زاد ذكراً!
كلُّ فخرٍ
كان وهماً!
كلُّ أمرٍ صادرٍ
ما أنتَ
ما يَنْفُذِ
أمرُكْ

***

لك ما شئتَ

بما شاءوا همُ
أو شاءتِ الأهواءُ
لا تدري وتدري
مذْ أرادتْ – من زمانٍ–
نشوةُ الخَلْواتِ
لم يرفعْكَ
وهْنُكْ

***

صار ضخماً
عجزُك العاشقُ
مدحاً
وليالٍ سافراتٍ
بالهوى أضحتْ
عباداتٍ وتسبيحاً
وتهليلاً وبذلاً
في سبيل الله.
لا تفهمُ لو تفهمُ
مِنَ هذا– لنا–

يفخمُ
خزْيُكْ

***

[حكواتي] العصرِ
أمسيتَ فأسمِعْنا
هراءً
عندكَ الآذانُ تُصغي
ولكَ البَسْماتُ
سخْفاً تستزيد الهرْجَ
زدْ واسعدْ
فقد ودَّعَ
جيلُك

***

يا ترى؟ هل يغسلُ الآتي
حكاياتِ ليالٍ
لم تزلْ
تخطرُ في بالكَ
ما هوْجسَ طفلُ الأمسِ

أو حرَّكَ ما تهواه
من بعضِكَ
بعضُكْ؟

***

لك ميزانٌ؟
أجلْ
قالوا لترضى
ويعيشوا
من يبيعون دنى السَّعدِ
بدنيا
وإذا شئت ..
فقولُ الحقِّ لا
ما يُسعدِ
الوانين
[نقْدُكْ]

***

عجبي
بوحُك مرْجٌ

وهُوَ عند الموهمين
العيَّ
أجلى
هكذا كانوا
فهلْ طالوا
وطالتْ منهمُ اللذاتُ
أو داموا
بآمالٍ
تمدُّكْ!؟

***

كان للنَّمرود أعوانٌ
وفرعونَ وقارونَ
وكانوا..
ما أفادوهم بدنياهمْ
ولا صدَّوا بهمْ
ما داهم الطغيانَ
حاسبْ
قبل.. يغتالكَ ما يصنعُ

مُدُّكْ

***

من أوْج بوحِ الجهلِ يقتنصُ الدُّجى
ليُصَبَّ في عمْقِ الخسارةِ ماءُ
هتفَ الضَّياعُ لهمْ فلم يخفوا الهوى
كم هالكٍ لم تنْجِه الأهــواء!
شــاءوا نهايتَهم إذا لم يرجعوا
فسيحصدون تـأُلّـاً ما شـاءوا
لم تُخْفِ خطْواتُ البدايةِ دربَهمْ
فعلامَ للخطْوِ المُضلِّ مِـراءُ؟
يجني الونى من ضَعْفِ حنْكته ونى
ويزيدُ من ألَمِ المُـصـابِ بكاءُ
يا ذارعــين الظلَّ سَـعْـداً دونما
حدٍّ كفي ، ذرْعُ الغباءِ هباءُ
ما ضرَّ من يشكونَ سطوَ غرورِكمْ
بـغـدٍ لهــمْ ولــضرِّهــمْ إصغاء
عيشوا كما شئتمْ وما شاء الهوى
فــلأوَّلِ المُـكْـثِ القصيرِ وراء

ولمـن يعاني من جهامةِ ليلِكم
صـبـحٌ بـه سـتـغـادرُ الَّـــلأواء
لا تفرحوا إنَّ الفناءَ حقيقةٌ
ليجيءَ من بعد الفناءِ قضاءُ

1439/ 5/ 10هـ

..أنا وأحمد شوقي

كتبتُ على صفحتي في الفيس بوك هذين البيتين

عصفورةٌ دَغْدغَتْ بالرَّمزِ عصفوري

فنغَّمتْ بوحَها الأشهى قياثيري

لكنَّها لم تطر نحوي فطار لها

شدْواً ولَّما يزلْ يشدو لها طيري

فعلق الأستاذ الدكتور حمود عمار بثلاثة أبيت من قصيدة أحمد شوقي هي

حمامة الأيك من بالشجو طارحها

ومن وراء الدجى بالشوق ناجاها[1]

ألقت إلى الليل جيدا نافرا ورمت

إليه أذنا وحارت فيه عيناها

وعادها الشوق للأحباب فانبعثت

تبكي وتهتف أحيانا بشكواه

فرددت عليه بثلاثة أبيات هي

أبديتَ شكوى بشكوى قد فطنتَ لِما

لِلحسنِ من فتنةٍ تُشقي ونهواها

---

(1) الأبيات للشاعر الكبير أحمد شوقي رحمه الله تعالى

لا يسحرُ الشعرُ إلاَّ من مهفهفةٍ
سحراً وتعرفه ما هـزَّ لولاها
وليس للفحشِ من نبضِ اللبيب هوى
مهما يلاقِ يعدْ للصحِّ إنْ تاها

.. هذي ممرِّضةٌ

****

عَرَفَتْ زميلاً [بالدَّوام] مُمرِّضا
فتعرَّضَتْ لِـرمُـوزهِ وتعرَّضا
ودنـــا لهـا لَّـا رآهـــا فتنةً
ترنو إليه-إذا فَضَتْ أو ما فضا
فتعلَّقتْ بـخِـلالـهِ وبهـا غدا
مُتعلِّقاً يرجو الـدَّوامَ إنِ انقضى
يـتـغـازلان بـعـفَّـةٍ ممـزوجـةٍ
بتشوّقٍ أمـلًا لما يقضي القضا
ما جـاوزا المعروفَ قولاً إنِّـما[1]
ما سلَّمَتْ شاةً على ذئبِ الغَضى

(1) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟﴾[البقرة: 235].

فالاقترانُ على الشَّريعةِ مَأملٌ
لهما لقد رَضِيتْ به وبها ارتضى
فأتى أبــاهُ ولـلـسَّـعـادةِ هالةٌ
تَسقي ملامحَه، تُغيظُ المُبغِضا
.. أبتي وجدتُ شريكةً لا غيرَها
أرجو فأرجو منكَ يا أبتي [الرِّضا]
وأريـد من أمِّي الذّهابَ لأمِّها
..أرجوكِ..أمِّي..بالمحبَّةِ فَضْفَضا
فـإذا بـوالـده يُـعـارِضُ بوحَه
مَن هذه؟ مِن أيِّ لحظٍ مُنْتَضى؟!
فأجابَه من خـيرِ أصـلٍ طينُها
وزميلةٌ رَمَـتِ الفؤادَ لتَنْبِضا
..يعني.. ممرضةٌ أجابَ نعمْ وما
بينا غرامٌ قد يَضيقُ به [الفضا]!
قال: ابتعدْ عنها تجدْ من أهلِنا
ما إنْ بدتْ لو شفْتَها لن ترْفُضا
لا يا أبي لا لن تكونَ شريكتي
إلاَّ التي أهوى فهاجَ وأعْرَضا..

هــذي ممـرضـةٌ ولــن أرضى بها
لك زوجةً ليضلَّ وجهي أبيضا
..لكنَّ وجهي أسوداً- بفراقها-
يغدو وأمضي عن مرامِك مُعرِضا
أبتي رجوتُك دعْ حياتي كيفما
أرجو فغير حبيبتي لن تفْرِضا
فأعابه شتماً وتأنيباً .. كفى
لا لن تكونَ ولوبها عمري مضى
وغــدا لأهليها ليَبنيَ حاجزاً
ليصدَّه عنها فعابَ وحرَّضا
حتى ابنِه أخزاه وصفاً عندهمْ
ولِيَحْرِمَ [المظلومَ جهلاً] بَغَّضا
رامَ البياضَ لوجههِ أمَّــا ابنُه
فبجهْلِه- يا ويحـه- ما بيَّضا
وأثــار في أهــلِ البنيَّةِ غلظةً..
صوني ذويك بِقُرْبِ من لا يُرتَضى..
ومضوا إلى مَن جاءَ يخطبُ بنتَهمْ
بالأمسِ ..ربُّكَ بالوفاقِ لكمْ قضى

فأتى بأهليه فأمسَتْ زوجـةً
لِنَصيبها.. لِلهمِّ لمْ يتعرّضا
أمَّـا المـضـامُ بجورِ والِـدهِ أبى
إلاَّ العزوبةَ والتوَّحدَ مربَضا
يـا أيُّهـا الجـانـون دون بصيرةٍ
لا تمنحوا حَبْلَ الجهالةِ مَقبضا
ما الطبُّ إلا مهنةٌ عظمى فمن
ينقِصْها حقَّاً للحقيقةِ أنقضا
أوما درى أنَّ النِّساءَ بعهدِ من[1]
أوصى بِهِنْ لم يَتْرُكَنْ ما أبغضا[2]
لا خـيَر في من لم يفوِّضْ أمَـرَه
لإلهـه والخـيرُ في مـن فوَّضا

1440/ 5/ 13هـ

(1) المقصود سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ورد في خطبته في حجة الوداع صلى الله عليه سلم قوله : [استوصوا بالنساء خيراً]

(2) يروى أن الصحابية رفيدة بنت كعب الأسلمية رضي الله عنها أول ممرضة في الإسلام إذ أنها كانت تداوى الجرحي وحينما أصيب سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم في معركة الخندق يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [اجعلوه في خيمة رفيدة التي في المسجد حتى أعوده] وفي هذا دليل على مشاركة الأنثى للذكر في حدود ما أباحته الشريعة الإسلامية بدون تعدٍّ ممجوج

.. ما قيمةُ الإبداع؟

****

جرِّدْ بيانَكَ
يا غَضَبْ
لا تأتِ ذا نَفْعٍ
ولا تسمعْ
ذنَبْ
واكتبْ حروفَكَ
من عيونِ النُّكرِ
حمراءَ
ومن أوجِ
العَجَبْ
سترى من الدُّنيا
عجائبَ
لم تكن من قبلُ

جاءتْ دون
إذنٍ
لم تكنْ من قبلُ
في دنيا الضِّياء
لنا أرَبْ!!
مهما تكنْ
لا لن تكونَ
لذي الحجى
أو ما ترى
لحظَ الصَّوابِ
مع العدالةِ
مُكتئبْ؟
من وحْي
[ما نفَدَتْ]
ولو كلُّ البحارِ
لها مدادٌ
يا أخا الإبداعِ
نغِّم حرفَكَ

المشوجَ وعياً
قاذفاتٍ من
لَهَبْ
فلقد ترى من لهْثِ
من شاءوا هلاكَ الكلِّ
أتعاباً
فلا تيأسْ
ولا تتركْ
حياةَ السُّخفْ
تعشو دون ردْعٍ
من تعَبْ
أنَّى اتَّجَهتَ
لسوف تشهدُ
ما يُثيرُكَ
في الشوارعِ ما يُثيرُ
وفي المحافلِ ما يثيرُ
وفي الملاعبِ ما يثيرُ
ذوي النُّهى

أيضاً وفي [المولاتِ]
أيضاً في.. وفي..
أغرس رماحَكَ
يا غضبْ
لكن رجوتكَ
أنْ تكونَ من النُّضوجِ
لكلِّ ذي حرفٍ
نبيلِ
إنْ تأثَّرَ
فالتهبْ
ما قيمةُ الإبداعِ
سلبيًّاً
بلا روح
تزيحُ المَولعينَ
كما تزيحُ المولعاتِ
بكلِّ مُغْرِ
كم به الدُّونُ
اكتسب؟؟
جرِّد حروفكَ
يا غضبْ

كـاثـرَ الجـهـلُ فأضحى عالِماً
بالملاهي لا عقابِ الموبقاتِ
فغدا السّفحُ ذرى فانحدرتْ
من دنى الأوجِ دنايا مِن هواةِ
حـاولـوا إيقافَها فاتَّسَعتْ
بـمُـداراتٍ ومن عَجزِ العُظاةِ
يـبـذلُ الـعـدلُ قُـوَاهُ إنّـما
ليس للخيرِ بـلَاهٍ مـن سـمَاةِ
قيل: عـذرُ القَبْضَةِ المُثلى بأنْ
نُقِدتْ بالضُّوءِ مِنْ كلِّ الجهاتِ
قـلـتُ لـلـنُّـورِ اعـتـزازٌ قامعٌ
ما تسامى حاملوهُ بالثَّباتِ
وعـلى الأخـيـارِ أنْ يسْتشعِروا
لـذَّةَ الـعـزِّ ومـا بـعـدَ المَـمَاتِ
كيف يحيا من غـدتْ أحوالُهُ
لصدى كأسٍ و[باراتٍ] وقاتِ؟

11/6/1440هـ

.. لا بدَّ من طبٍّ

****

غَلُظَ السِّتارُ بإفْكِهمْ فانزاحا
فبدا دجىً ما يزعمون صباحا
وتـرنَّـحـتْ آمـالُهـمْ فتلوَّنوا
ليروا هزيمتَهمْ - ونى- أرباحا
رامـوا البقاءَ بشوكةٍ لكنَّهمْ
فشلوا فـرامـوا للبقاءِ طلاحا
أعْمَتَهمُ الدُّنيا فشاءوا مَسْلَكاً
صعباً فأضحى للرِّياحِ رياحا
همْ مَنْ مشوا ليلاً خطيراً فانتهوا
جُـرْمـاً شنيعاً ويلهمْ ونُواحا
وهُـمُ بنوا الأوهـامَ بيتاً أهلُهُ
مـتـشرِّدون ويـزعـمـون فلاحا
فـإذا فلاحُهمُ جـرائـمُ عابثٍ
وبـدا ضـلالُهـمُ المـبـينُ جراحا

من مـدَّةٍ والصَّبرُ يرصدُ حالماً
آرابَهـــمْ حـتَّـى المـخـبَّـأُ فاحا
فغدا بقبْضَتِه المكينةِ من غدا
وارتـــاعَ منها من أدانَ فباحا
لكنَّ سمَّهَمُ المَـشـوِّهَ لمْ يزلْ
مـتـفِّـرعـاً ولمـن يـعـقُّ مُتاحا
لا بـدَّ مـن طـبٍّ سليم دائـب
لمْ يبقِ جُـرْحـاً سمّموه فقاحا
وعيونُ صدقٍ إنْ يجدْ خبثاً يكنْ
- ما يُخزِ منهمْ ناكثاً- فضَّاحا
مرَّتْ مآسٍ ليس تُنسى هلْ دروا
أنْ أزهقوا بجنوحِهم أرواحا؟
كم أبـريـاءِ منهمُ قد رُوِّعُـوا
وتحوَّلتْ كمْ فرحةٍ أتراحا!!؟؟
حتَّى المساجدِ في الصلاةِ تعمدَّوا
لهـلاكِ عـبـدٍ للعبادةِ راحـا!
ما استخلفَ اللهُ الأنامَ ليهْلِكُوا
بعضاً وينفوا هـاديـاً وضَّاحا

بـل شـاءهـمْ لـعـمارةٍ وعـدالـةٍ
وشرائـــعٍ عـــادى بهـا وأبـاحـا
تسمو الحياةُ بخيرِ هديٍ، إنْ نأتْ
عن نهْجِهِ تُسقِ الأسى أقداحا
ويخِـــرُّ قـاعـاً مـن رنـا لسيادةٍ
لم يتخذْ نهَـج الـسَّـواءِ وِشاحا
لِمَ يمرقون وديـنُ ربي مُفحِمٌ
من حاد عنه ويرشدُ المُنزاحا؟
لِمَ يخرجون من الولايةِ ناكثي
عَهْدٍ لِعرْشٍ مُـذْ تآمرَ طاحا؟
إنْ يرجعوا لله تـوبـاً ناصحاً
فالعودُ أحمـدُ للمريدِ نجاحا
وعليهمُ أنْ يدأبوا لصلاح مَنْ
فسدوا ..عليهمْ من نأى وانْجَاحا
أمَّـا إذا رجعوا لينجوا تقيةً
فلسوفُ ينكشفُ الأثيمُ مُجَاحا

مــادامَ سعيُ منافقٍ مهما يكنْ
يسعَ الدنوُّ- لو اختفى- فضَّاحا
ربي رجوتكَ أنْ يعود مـلازمٌ
سُبَلَ الضَّياعِ بمنْ غوى نصَّاحا
وتـدومَ عزَّةُ دولةٍ شاءتْ هدى
ربِّ الورى كي لا تهونَ سلاحا

144/ 10/ 26هـ

..لن تطيقي

****

ذاتِ هـيْـمٍ مُـشَـوِّقٍ وعقوقِ
حرّكتْ راكدي وجازتْ مضيقي
جاذبتني لبحرِ هـمٍّ وبحرٌ
بـفـراري يغيبُ فيه شروقـي
حـيِّرْتْـنـي مـا بـينَ سـيرٍ وسـيرٌ
لم أطقْه وحجَّتي.. لن تطيقي
قلتُ والشَّوقُ لم يدعْ ليَ عضواً
أطْفئي لي إن استطعتِ حريقي
لن تطيقي جـرَّبـتُ كـلَّ دليلٍ
لم يـفـدْني وسـدَّ كـلَّ طريقِ

***

شئتِ حسِّي بحسِّ نبضٍ أنيقٍ
فـتـشـوَّقـتُ لـلـجـمالِ الأنـيـقِ

إنَّـــما الـقـيـدُ مُحْـكـمٌ والأمـــاني
غارقاتٌ في جـوفِ بئرٍ عميقِ
لملمي عِشقَكِ المُحاطَ بشوكٍ
وزنـــودٍ ولَـفْـتـةٍ مـن صديقِ
إنْ تـــوالى نبضي فهيَّجَ نبضاً
..لكِ مالي فقد صَعَدْتِ سموقي
كرحيقٍ هذا الهوى ما بوسعيـ
نا ابتعادٌ عن رشْفِ هذا الرَّحيقِ
وتحـــولُ الشُّموسُ بينا وئاماً
واختلافاً عافا دروبَ الفسوقِ

1/3/1440هـ

.. هي وقلبي

****

ذكرى غَـدَتْ فأجابني ذكرى؟
قلبي، أنـا أحيا بهـا العُمْرا
هـي واقـعٌ مـا غـادرتْ نبضي
فـنَّـاً وأشـذوا شـذْوَهـا عِطْرا
مـا الحـسْـنُ إلا آيـةٌ فيها
والحـبُّ منها يـرفـضُ الـسِّرا
فغرامُها إنْ ذاعَ يَغْلِبْني
لـكـنَّـه مـا جـاوزَ الـطُّـهْـرا
مـا فـارَقـتْـني قـطُّ لـو بانتْ
تسمو بـفـكـرٍ يعتلي قـدْرا
اِرْجَـعْ لها صَـفْـواً بـلا غيم
وبـما يليقُ بها احتفلْ شُكْرا
فلكمْ سَـلَـوْتَ بحسْنِها طيفاً
وأنَـرْتَ دربـاً للهوى فِكْرا

فبغيرها لَمْ تشتعلْ حَّسـاً
وبـغـيرهـا لَمْ تنتفضْ شعرا
هي نغمتي الأحـلى فلن أنسى
حـبَّـا لهـا مـتـدفِّـقـا نَهْـرا
أضحَتْ دمي نبضي ومُؤنستي
رفـقـاً بقلبٍ يـكـرهُ الـغَـدرا
فإذا نأتْ أصفى الحِسانِ هوى
فاحفرْ لها في صـدركَ القَبْرا
مـن مـازجَـتْ كـوْني بـلا إذنٍ
منِّي غَدَتْ ما عِشْتُ ،لا ذكرى

18/ 6/ 1440هـ

أهواك إنساناً

****

يحميكَ ربُّ الخَلْقِ يا وطني
من حاقدٍ عادٍ ومن فتَنِ
كمْ عاثرٍ أنقذْتَه أسِفاً
ورفعتَه عوناً من [الوَهَنِ]
فجفا جحوداً دونما سَبب
وكأنَّ ذاك العونِ لم يَكنِ
ومكابدٍ عالجتَ علَّتَهَ
فغدا غنيَّ الحالِ و..البدَنِ
من مَطْمَعٍ أبدى عداوتَه
مُستسْلماً للجِبتِ والوَثَنِ
ولكمْ أتى يرجوكَ ذو حزنٍ
فمضى بلا همٍّ ولا شجَنِ!
فرأيتَ منه الشرَّ مُتَّقداً
وكأنَّه بالأمسِ لم يَهنِ

تسعى لِـفِـعْـلِ الخـيرِ مُبْتسماً
تـرجـو إلهـكَ دونـما مِـنَـنِ
لكنَّ بعضَ الـنَّـاسِ ما جُبِلوا
إلاَّ عـلى الـنُّـكـرانِ والإحَـنِ

***

يا نابضَ الأوطـانِ ما طَهُرتْ
نـفـسٌ بغير هـواكَ مـن زمـنِ
لو خـانَ كـلُّ السَّاكنين ثرى
أوطـانهـمْ بـالحـبِّ لم أخُـنِ
أهـواك إنـسـانـاً سفينتُه
لم تـرْسُ أهـواءً عـلى عَـفَـنِ
يحميكَ ربُّ الخَلـق يا وطني
مـن حـاقـدٍ عـادٍ ومـن فِـتَـنِ

23/1/1440هـ

..سيرة الشاعر مختصرة

****

الاسم حسب الهوية الوطنية/ **منصور بن محمد دماس بن مذكور مباركي**

المملكة العربية السعودية

اسم الشهرة منصور دماس مذكور

من مواليد عام/ 1373هـ بمدينة صامطة

تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بالمدينة المذكورة وفي عام 1394-1393هـ نال شهادة الليسانس في علوم الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض للعمل مدرساً فوكيلا فموجهاً مقيماً في منطقة جدة التعليمية ثم انتقل لمنطقة جازان للعمل بها معلماً ثم مديراً لثانوية الملك عبد العزيز [المسائية] بصامطة إلى إحالته للتقاعد في 1433/ 7/ 1هـ ليتفرغ لأعماله الأدبية ملتمساً العون من الله في كلّ أعمالي القابلةأما نشاطه الأدبي فهو خمسة عشر ديواناً شعرياً مطبوعة وكتاب يجمع بين الشعر والنثر بعنوان وللوطن نبض وكذلك قراءة بعنوان العاصفة وصدق النماء وهي مرتبة وفق الزمن الآتي

1 - جرأة قلب.

2 - شعور مغترب.

3 - همسة مجد صادرة من دار العلم عام - 1407هـ.

4 – الأمل الهامس / وهذا نال به جائزة نادي جازان الأدبي عام –1412هـ وهو صادر من دار العلم عام 1415هـ

5 – رجع / وهو من مطبوعات النادي المذكور لعام –1424هـ 1425هـ وهذا نال به جائزة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر للتفوق الأدبي لعام 1427–1426

6 –أمجاد أمَّة وهذا صادر في عام 1427هـ من دار العلم

7 – ديوان مدى صادر من دار الكفاح للنشر والتوزيع

8 – وديوان بهو الأسى من نفس الدار وفي نفس العام 1432هـ

9 – ديوان نفسي الفداء.

10 – ديوان حال وهذان الديوانان صادران من دار الكفاح أيضا عام 1433هـ

11 – ديوان لك الله وهذا صادر من نادي الباحة الأدبي عام 1435هـ

12 – ديوان آهات عربية صادر من دار ويصاحب ديوانه الثالث عشر هذا [نبض نوراني] [وللوطن نبض] بحوث ومقالات نثرية و[العاصفة وصدق الانتماء] مختارات من شعر شعراء الأصيل مع شعره المواكب أول الحدث وله ديوان يمثل ديوانه الرابع عشر بعنوان [ويح قلبي] صادر من دار نجيب محفوظ عام 1439هـ أما ديوانه هذا [ما أروع الحبِّ]! فهو [آهات حسن] فديوانه الخامس عشر ويواكبه في الطباعة ديوانه السادس عشر [ما أروع الحب!] وله مشاركات أماكن متفرقة من المنطقة ومساهمات شعرية ونثرية في الصحف والمجلات الخليجية و يكتب مقالات نثريه متنوعة تحت عنوان – جرح وبلسم ومقالات أخرى ترجم له أكثر من مصدر منها:

1 – التأريخ الأدبي لمنطقة جازان للشيخ / محمد بن أحمد العقيلي

2 – تراجم رجال من بعد القرن الثالث عشر الهجري للشيخ / أحمد المعافا
3 – معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين لنخبة مؤهلة
4 – قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية
5 –التجربة الشعرية في المملكة شهادات ونصوص
6 –ورد شعره في بعض الرسائل الجامعية والعالية

أما الشهادات التقديرية الخاصة التي حصل عليها فهي

1 – شهادة تقديرية من فرع المرور بصامطة لمشاركته عام 1405هـ
2 – شهادات تقديرية لإحيائه أمسيات عن طريق نادي جازان الأدبي
3 – شهادة تقديرية عام –1423 وأخري عام – 1424هـ للمساهمة في إحياء الأسبوع الثقافي
4 – شهادة تقديرية من إدارة التربية والتعليم بصبياء للمشاركة في أمسية بتأريخ – 1423–8–10هـ
5 – وأخرى من إدارة التربية والتعليم بجازان للمشاركة في أصبوحة في 8/ 15 / 1425هـ
6 – وشهادات شكر وتقدير من جهات رسمية وأدبية موثقة
7 – كُرِّمَ من قِبَلِ الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان بمناسبة تقاعده عام 1433هـ
8 – كُرِّمَ من قِبلِ زملائه في ثانوية الملك عبد العزيز بصامطة بمناسبة تقاعده –أيضاً– عام 1433هـ
9 – كُرِّمَ من قِبلِ أهله وعزوته – بني مبارك من محافظة صامطة– في ملتقاهم للمعايدة عام 1434هـ بمناسبة تقاعده أيضاً
10 – كُرِّمَ من قِبلِ أهله وعزوته – بني مبارك من محافظة صامطة– في ملتقاهم للمعايدة عام1435هـ لإبداعه الشعري

11 – كتب عن شعره الشاعر الكبير سعد البواردي ليضمه لشعراء صومعته رابط http://www.al-jazirah.com/culture/2010/23122010/mrag42.htm والأستاذ القاص عبد الحفيظ الشمري ليكون تحت مظلة مقاربته في الجزيرة الثقافية رابط- http://www.al-jazirah.com/cu ture/2013/31012013/afooq50.htm والشاعر الكبير **محمد حسن فقي** في إحدى يومياته المنشورة في جريدة البلاد عام 1407هـ

1 – إشادة في منتدى ناوا عروس النيل رابط http://nawaonline.net/vb/showthread.php?t=24444

2 – إشادة في منتدى مدينة أبو جبيهه رابط – http://apap.ahlmontada.com/t7829-topic

3 – إشادة في منتديات شهداء الواجب رابط

4 – أثنى على شعره الشاعر الكبير محمود عارف والدكتور عبد الباسط بدر والدكتور الشاعر غازي القصيبي بكتابات خاصة يحتفظ بها http://shohda.net/vb1/archive/index.php/t-614.html

5 – إشادة بديوانه نفسي الفداء للأديب القاص الأستاذ عبد الحفيظ الشمري رابط – http://www.al-jazirah.com/cu ture/2013/31012013/afooq50.htm

6 – أشاد بنموذج من شعره الدكتور أحمد كريم بلال من محاضرة ألقاها في جامعة الملك خالد بأبها

البريد الالكتروني dammasmm@gmail.com

الموقع الالكتروني www.dammas.org

فهرس

الإهداء 5
مدخل 7
..آهاتُ حُسْن 9
.. غربَ الرِّيحُ 14
نشاز 18
.. هو الخيال 19
.. اقتناع 21
.. للجزيرة الثقافية مع التحية 22
.. حوار ساخن مع الحداثة 24
..أخطأتَ كم؟ 39
.. رسالة من الرِّياض إلى صنعاء 42
.. ما يبطل السِّحرَ 50
..إنِّي أحبُّكِ 52
..بين ناريْن 56
..لا تهوني يا أصيلة 59
..ألا يا غزَّة الأحرار صبرا 61
.. عزلة 63
..لله درُّكِ 65
.. ثم فرْقٌ 68
.. هو القلبُ 70

.. آهاتٌ مؤلمة 72
.. نريد عيداً 81
.. غرام 83
.. رسالة إلى إرهابي 85
..الجسم العربيُّ يقول 90
.. بئس التَّعارفُ 93
من يحاسب؟ 94
.. انظر لقبلِكَ 106
..أنا وأحمد شوقي 123
.. هذي ممرِّضةٌ 125
.. ما قيمةُ الإبداع؟ 129
.. لا بدَّ من طبٍّ 134
..لن تطيقي 138
.. هي وقلبي 140
أهواك إنساناً 142
..سيرة الشاعر مختصرة 144